الهارب

قصة

إسراء حموده جميل

ليليت للنشر والتوزيع

obeikandl.com

إسراء حموده جميل

الهارب

رقم الايداع / 1953 / 2014

الترقيم الدولى / ٦ - ٤٣ - ٥٣١١ - ٩٧٧ - ٩٧٨

غلاف / محمد أسامة

حقوق الطبع محفوظة لدى الناشر

ليليت للنشر والتوزيع

الإشراف العام / إيمان سعيد

هيئة تحرير ومراجعة

د/ سالم ابراهيم سالم

أ / رشا زقيزق

أ/ محمود السيد

المراسلات : 60 ش سكينة بنت الحسين

كفر عبده - الإسكندرية

ت : ٠١٢٢٤٧٢٣٢٧

: ٠١١٤٤٥٩٥٧٥٧

Dar.lilitte@gmail.com

lilettepublishing@gmail.com

www.lilithpublishinghouse.com

obeikandl.com

يا هاربًا بين الناس والأطلال يملؤك الخوفُ فى كلِّ دقيقة وساعة وكلِّ ثانية ومكتوب علينا العذاب والضياع، وليه ندفع غلط ناس تانيين ونعيش خايفين من نفسنا ومن الناس اللي حوالينا واللي بيحطموا فينا وبنحاول ننسى على قد ما نقدر ونعيش كل ساعة وكل دقيقة وثانية

بفرحة وسعادة وأمل وحياة لكل البشر ونعيش بضمير توّاب، وضمير إنسانى يا بشر.

obeikandl.com

obeikandl.com

(١)

حسن الدسوقي

وها هو حسنين السكرتير الخاص لحسن الدسوقي يدخل إلى مكتب حسن الدسوقى قائلًا له: هذه طلبات الشعب من معاليك يا حسن بيه.

- وفين الطلبات دي يا حسنين؟
- فى إيدى يا حسن بيه.
- طيب حُطّها على المكتب يا حسنين.
- حاضر يا حسن بيه.
- الشعب دا طلباته كترت أوي يا حسنين الأيام ده.
- يا بيه يا ريت تنفذ مطالب الشعب.
- طبعًا الشعب أولًا، وأنا وكل من معي فى الحزب يا حسنين بنأدِّي مطالب الشعب.
- بتأدوا مطالب الشعب ولا بتجمعوا في الفلوس والسلطة والنخوة الكذابة يا حسن بيه.

obeikandl.com

فاحمرّ وجهُ حسن بيه، وقال بتعصبٍ وغضبٍ ونفادِ صبرٍ وضيقٍ:

- لا، أنت زودتها أوي بزيادة عن اللزوم يا حسنين.

ثم لقط بعضَ أنفاسه، وأكمل بغضب:

- اخرج يا ندل، بتطّاول على أسيادك يا كلب يا ناكر الجميل، اخرج بره يا كلب، اخرج بره، اخرج...
- وها هو حسنين يدخل مكتب مكرم سيد الحفناوى / رئيس الحزب، فما إن رآه مكرم سيد الحفناوي حتى قال: حسنين أزيك؟
- أزيك يا مكرم بيه ربنا يعلّي مراتبك كمان وكمان يارب، أنت رجل صالح وبتحب الخير للناس، أنت من أعز رجال الحزب، أعز رجال مصر الأوفياء، وأنت رئيس الحزب يا مكرم بيه.
- وبقيت تعرف تجامل يا حسنين.
- لا دي مش مجاملة يا مكرم بيه هي دي الحقيقة.
- عملت إيه يا حسنين مع حسن الدسوقي.
- ما تفكرنيش يا مكرم بيه حسن الدسوقي دا دمه رخم أوي، وبحس إنه تقيل على قلبي.
- تصدق إن عندك حق يا حسنين، أنا بفكر أمشيه من الحزب لأنه أصلًا رجل طمّاع وأخلاقه أي كلام.
- وفي البيت قالت نَيّرةُ لأخيها حسنين: وخلصت من الرجل اللي بيأذي

obeikandl.com

مصالح الناس يا حسنين.

- أيوه مكرم بيه قالي إني أعمل الإجراءات الخاصة لفصل حسن الدسوقي من الحزب علشان مصالح الناس الغلابة وعلشان مصالح الشعب المصرى.
- برافوا عليك يا حسنين طول عمرك شاطر.
- وها هو ياسر بطل قصتنا في البيت مع والده حسن الدسوقي الذي قال له: ياسر أنت نجحت وجبت *98%* في الثانوية العامة.
- عايز أدخل كلية الألسن قسم اللغة الإنجليزية.
- ليه هو فيه واحد يكون جايب *98%* ويدخل الألسن بتاعتك ده*!*
- دي ميولي يا بابا.
- ميول إيه وبتاع إيه بس لازم تكون سياسي زي أبوك.
- أسف يا بابا أنا حر في اختيار مستقبلي.
- فغضب حسن الدسوقي، فمدّ يده على ياسر، فضربه ضربًا مبرحًا حتى انهار ياسر تمامًا، وأخذت الدموع تنهمر منه وتتساقط من عينيه.

obeikandl.com

obeikandl.com

(٢)

اغتيال

obeikandl.com

قال مكرم سيد الحفناوي وهو في مكتبه بالحزب: عملت الإجراءات الخاصة لفصل حسن الدسوقي يا حسنين.

- أيوه يا مكرم بيه أنا عملت الإجراءات لفصل حسن الدسوقي.
- طيب يا حسنين روح وقول الخبر دا لحسن الدسوقي، أتهيالي إنه لسه ما عرفش الخبر ده.
- هو فعلًا لسه ما عرفش يا مكرم بيه.
- طيب روح وخليه يعرف الخبر دا علشان نخلص من البلاوي اللي بيعملها في الحزب.

وها هو حسن الدسوقي جالسًا في بيته ويصرخ ويقول: أنا يتعمل فيه كده أنا

يشلوني من الحزب ويرموني رمية الكلاب بعد ما خدمت الحزب *20* سنة، فقال الابن الآخر لحسن الدسوقي وهو آسر: ما تزعلش يا بابا دول كلاب ولا يسوا، ومش مقدرين قيمتك ومسيرهم يعرفوها في يوم من الأيام.

- لا اللي حصل ده مؤامرة حقيرة اتعملت ضدي، ومكرم سيد الحفناوى شارك في المؤامرة دي.
- عرفت منين إنه مكرم سيد الحفناوي هو كمان كان بيشارك في المؤامرة القذرة دي؟
- لأن مكرم سيد الحفناوي هو رئيس الحزب، يعيّن دا ويشيل ويحط دا، ويعمل اللي على كيف كيفه.
- بس أكيد في حد خدع مكرم سيد الحفناوي؛ لأن مكرم سيد الحفناوي من أعز أصحابك.
- لا يا بني، لا يا آسر ما فيش حد صاحب حد أو زميل حد في الحزب، أو في كافة أنواع السياسة فيه مصلحتي وبس.
- معقولة يا بابا فيه ناس بالشكل ده.
- فيه يا آسر فيه يا بني أحنا بقينا عايشيين في زمن أغبر وأسود ومنيل، واللي يفتكر أن فيه حد بيحبه أو فى حد حبيبه يبقى غبي ومغفل، ودا أول درس لازم تتعلمه في السياسة وفي أمور الحزب، وأما بقى مكرم سيد الحفناوي فحتحصله محاولة اغتيال.

openkandil.com

- حتبعت ناس يقتلوه ويخلصوا منه ويغتالوه.
- هو ده اللي حيحصل يا آسر.
- ما بلاش أحسن نسيّح دم ونقطع عرق، ليه كده يا بابا.
- لأن الحياة والسياسة شيء واحد، بس كويس اللي حصل ده كويس أوي كمان؛ لأني بدل ما كنت نائب رئيس الحزب حبقى رئيس الحزب.
- وعاوز كمان تأخذ مكانه في الحزب.
- طبعًا يا بني، أما أنت يا حسنين فحسابك معايا ثقيل أوي.
- و مين حسنين دا كمان؟
- دا السكرتير الخاص بتاعي.
- و ماله هو كمان؟
- حسنين دا مجرد ولد سخيف وتافه ومكرم سيد الحفناوي كان بيعمله كأنه ابنه بالظبط، وحسنين كان بيشوه سمعتي قدام الحزب، وهو اللي اشتكى لمكرم سيد الحفناوي مني، ومكرم سيد الحفناوي كان رأيه من رأي حسنين، ومكرم بيه سيد الحفناوى أصدر إجراءات لخروجي من الحزب عن طريق حسنين، يعني معركتي مع حسنين ومكرم سيد الحفناوي.
- وناوي تعمل إيه مع حسنين؟
- حقتله وأقهره وأهزمه لكن بالبطيء، حخليه يموت في اليوم ألف مرة.

وها هو آسر يقولُ في نفسِه: يا خسارة يا أبويه بقيت أناني، وبقيت تفكر في

نفسك وبس، وممكن تعمل أي حاجة علشان مستقبلك السياسي ومستقبلك في الحزب، وممكن تبيع أي واحد منّا أحنا حتى لو كنا أحنا أولادك، يا خسارة ويا ألف خسارة يا أبويه.

وها هو حسنين في بيتِه شاردَ الفكرِ يملؤه الخوفُ في كل ثانيةٍ ودقيقةٍ وساعةٍ، وأخذ يقول في نفسه: يا ترى إيه اللي في بالك دا بس يا حسن الدسوقي؟ واعمل إيه بس يا ربي؟ واعمل إيه لو حصل أي حاجه لمكرم سيد الحفناوي؟

أنا عارف أسلوب تفكير حسن الدسوقي أكيد بيفكر في القتل والاغتيال وتسييح الدم وتقطيع العرق، وكل دا حايعمله في مكرم سيد الحفناوي، ولو عمل كدا وقتل مكرم سيد الحفناوي ياريت يغلط غلطه علشان أمسك عليه زلة وألعبه على الشناكل.

وها هما آسرٌ ونبيلةُ في أحد المطاعم، فأخذت نبيلة تقول لآسر: أبوك دا غريب أوي، هو قال إنه حيقتل بتاع الحزب دا اللي اسمه مكرم سيد الحفناوي.

- بس اللي حيجنني بجد هو إزاي أبويه عرف موضوع إن حسنين له علاقه بقرار رفده من الحزب؟
- ما فيش حاجة بتستخبه في السياسة، وما فيش حاجة بتستخبه في الحزب.

وها هما نيرة وياسر في الكلية، فأخذت نيرة تقول لياسر: إيه أخبار النتيجة بتاعتي؟

- ممتاز، تقديرك ممتاز.
- الحمد لله، ونتيجتك أنت في الجامعه السنة دي أخبارها أيه؟
- ممتاز، زي نتيجتك بالظبط يا نيرة.
- مبروك عليك يا ياسر.
- مبروك عليكي أنتي النجاح يا أحلى بنت في الدنيا دي كلها.
- شكلك كده بتعاكس يا ابن حسن الدسوقي.

obeikandl.com

obeikandl.com

(٣)

اللعب في الخفاء

- وفي البيت ها هو آسر يقول لوالده: يا بابا هو أنت مش حتخلص من مكرم سيد الحفناوي؟
- لا أنا حخلص منه وأنتقم وأخذ طاري من اللي عمله فيه زمان.
- بقالك سنة بتقول الكلام دا وما بتعملش حاجه!
- لا أنا حعمل كده الليلة.
- ما كنت تعملها من زمان.
- لا ما كنش ينفع لأني لو كنت عملتها من زمان كانت حتثبت فيّ، وكان حيبان وضوح الشمس إني أنا اللي عملتها.
- وفي الجامعةِ قال ياسر: يعني أنتِ يا نيرة أخت حسنين اللي هو من أعداء

obeikandl.com

أبويه في أمور السياسة، وقبل كل حاجة يا نيرة أنا ما ليش دعوة بالسياسة ولا الحزب ولا الكلام دا كله ولا وجع الدماغ دا، أخويه آسر سياسي زي أبويه وبقى روحي لآسر أخويه واعملي عليه الحبتين دول بالمرة حتى أنا في خلاف مع أبويه بسبب إني ما رديتش إني أبقى سياسي زيه، وعلشان المجموع الكبير اللي أخذته في الثانوية العامة ومع ذلك دخلت كلية الزراعة بعد ما غيرت رأي في إني أدخل كلية الألسن حتى كان مُعارِض على إني أدخل كلية الألسن وحتى إني بقيت عايش في شقة إيجار جديد في الزمالك، وعايش فيها لوحدي؛ لأن أبويه مش بيطقني أصلًا ولا عايز يشوف وشي ومانع كل اللي في البيت إنهم يشفوني.

- هو أنت بتحكيلي قصة حياتك يا ابن حسن الدسوقي.
- ابن حسن الدسوقي ما خلاص راحت عليه.
- وها هي نيرة في البيت فأخذت تقول لأخيها حسنين: آآآآه بس يا حسنين أنت عارف أنا شفت مين النهارده.
- يعني حتكوني شفتي مين؟
- شفت ابن حسن الدسوقي.
- ابنه دا المهتم بالسياسة.
- لا، ابنه التاني دا سخيف كده ومعايه في كلية الزراعة وشكله لا ليه دعوة بالسياسة، ولا بيفهم فيها حاجة أصلًا.

obeikandl.com

- طيب اسمه أيه؟
- اسمه ياسر.
- ياسر حسن الدسوقي.
- هو ياسر دا يا حسنين ممكن ينفعنا، أو نقدر نضلل بيه حسن الدسوقي ونلوي دراعه.
- أنتي اللي تعرفيه يا نيرة، وأنتي اللي تقدري تعرفي حنقدر نأثر على حسن الدسوقي عن طريق ابنه اللي اسمه ياسر ولا لا.
- لا، ما أظنش يا حسنين.
- وما تظنيش ليه يا نيرة؟
- فيه مشكلة ما بين اللي اسمه ياسر وما بين أبوه حسن الدسوقي.
- وها هما ياسر وآسر في أحد شوارع القاهرة، فأخذ آسر يقول: أنا مش عارف أعمل أيه؟
- أنا اللي بجد مش عارف أنت قلقان من أيه؟
- من أبويه والشبهة اللي ممكن تيجي عليه لما يقتل الزفت دا اللي اسمه مكرم سيد الحفناوي، تصدق إنه حيقتل مكرم سيد الحفناوي.
- ما تقلقش يا آسر أبوك واعي، هو بيعمل إيه كويس أوي.
- هي دي نتيجة السياسة بتاعتكم يا آسر جرائم قتل وبلطجة وكلام فاضي وخيانة القانون.

obeikandl.com

- هي ناقصة محاضرة دلوقتي من محاضراتك يا ياسر، أحنا لازم نمنع بابا من إنه يقتله، والرجل بيني وبينك اللي حيتقتل دا صعبان عليه إنه يتقتل، وأحنا مش عايزين كلام ولا شوشرة ولا الشبهة اللي ممكن تتوجه لأبويه لو أتقتل مكرم سيد الحفناوي.
- هو الرجل المفروض إنه يتقتل الساعة كام؟
- المفروض إنه يتقتل الساعة *11* بليل.
- يعني حيتقتل بعد ساعتين بالظبط، طيب أنا عايزك ما تقلقش أنا حعرف أتصرف إزاي يا آسر في المشكلة والمصيبة دي والكارثة والمصيبة دي كلها.
- وها هو بابُ البيت يُطرَق، ففتحت نيرةُ البابَ، فكانت المفاجأة، فإذا بها قد رأت ياسر، فقالت له: أنتؤعرفت بيتي منين يا ابن حسن الدسوقي.
- هو ما فيش فايدة فيكي أبدًا كده، وأنا بجد مش عارف إيه اللى كل شويه تقوليلي يا ابن حسن الدسوقي.
- عايز إيه؟
- مكرم سيد الحفناوي حيتقتل، أبويه حيقتله، لكن أرجوكم ما تبلغوش على أبويه إنه هو اللي قتل مكرم سيد الحفناوي.
- ثم مشى ياسر، فأخذ التوترُ يملأ نَيّرةَ، فنادت أخوها حسنين وهي تصرخ: حسنين تعالى، يا حسنين تعالى يا حسنين.
- فذهب حسنين وأخذ يقول: مالك يا نيرة.

obeikandl.com

- مكرم سيد الحفناوي، حسن الدسوقي حيقتله حيخلص عليه.
- عرفتي الكلام دا كله منين؟
- من ياسر ما هو اللي كان بيخبط على الباب من شويه، وهو اللي قالي.
- ياسر مين؟
- ياسر ابن حسن الدسوقي أنت نسيت ولا إيه؟ ما هو دا ياسر اللي كلمتك عنه قبل كدا.
- هو أنتي تقصدي ياسر ابن حسن الدسوقي اللي ما لهوش أي دعوة بالسياسة.
- أيوه يا حسنين هو دا اللي ما لهوش أي دعوة بالسياسة.
- وجاي يقولنا الكلام دا ليه؟
- وأنا حعرف منين يا حسنين الإجابة على السؤال ده؟
- ثم أخذت نفسًا عميقًا، ثم أخذت تكمل كلامها: وهو أنت حتفضل قاعد كده ما تقوم وتمنع الكارثه ده. كله بيلعب على كله، اللعب فى الخفاء، لعبة كلنا بنلعبها على بعضنا.

obeikandl.com

obeikandl.com

(٤)

قسوة الأب على ابنه

وهاهو ياسر يدور في شواع القاهرة في قلقٍ، ويقول في نفسِه الحزينةِ القَلِقَةِ: أعمل المستحيل بقى علشان أبويه ما يرحش في مصيبه ويُتهم في قتل مكرم سيد الحفناوى دا، بأن مكرم سيد الحفناوي دا يفضل عايش وما يموتش. ويعني أنا اللي عملته دا معناه أن أبويه حيروح في مصيبه، بالعكس أنا كدا بسلم رقبته لحبل المشنقة، أنا اللي عملته دا غلط لما رحت وقلت لنيرة أن أبويه حيخلص على مكرم سيد الحفناوي بالقتل، وما كنش المفروض إني أعمل كده وأنا عارف كويس أوي أن فيه عداوة ما بين حسنين أخو نيرة مع أبويه علشان حسنين، هو اللي اتسبب في طرد أبويه من الحزب، ومش بس حسنين هو اللي عمل كده، ومكرم سيد الحفناوي هو برده له يد في كل اللي حصل هو دا اللي فهمته من آسر، وربنا يستر وأبويه ما يحاولش يقتل حسنين هو كمان

زي ما هو بيفكر يقتل مكرم سيد الحفناوي. المفروض أروح وأمنع الرجالة إنهم يقتلوا مكرم سيد الحفناوي، يادوب ألحق أمنعهم بسرعة بعد ما أعرف عنوان مكرم سيد الحفناوي، بس الوقت يا ترى حيكفي كل ده؟

- وفي بيتِ مكرم سيد الحفناوي قال أحدُ رجالِ حسن الدسوقي: برافوا عليكم خُلصنا من مكرم سيد الحفناوي زي ما أمرنا حسن الدسوقي، وحيدينا فلوس بالهبل فلوس كتيرة أوي.
- وقال آخر من رجالِ حسن الدسوقي: أحنا بنعمل كل دا علشان الفلوس، وبعد كده نفك ونخلع من البلد دي ونعيش بأمان، والبوليس ما يقدرش يمسكنا نهائي.
- ودخل فجأةً ياسرٌ عليهم، ووقعت عيناه على جثةِ مكرم سيد الحفناوي، وتسلَّلَ الخوفُ والرعبُ إلى قلبه، والكارثةٌ التي لم تكن بالحسبان، فقد دخل حسنين ورأى جثةَ مكرم سيد الحفناوي حتى صرخ في وجهِ ياسر وهو ما زال لا يعرف أنه ابن حسن الدسوقي: أنت مين؟
- فاحمرّ وجهُ ياسر احمرارًا شديدًا، وأخذ يقول: أنا ياسر ابن حسن الدسوقي.
- وها هما حسنين وياسر في الزنزانة على ذمةِ التحقيقِ، فقال حسنين لياسر: أنت كنت بتعمل إيه عند مكرم سيد الحفناوي يا ياسر؟
- لا أبدًا ولا حاجة، أنا لمّا دخلت لقيت مكرم سيد الحفناوي مقتول.

- أنت ليه رحت من أصله يا ياسر؟
- رحت علشان أمنع الرجالة إنهم يقتلوا مكرم سيد الحفناوي.
- ليه هو مكرم سيد الحفناوي يهمك أوي كده.
- عمره ما كان يهمني، أنا حتى ما اعرفهوش، أنا كنت عايز أمنع الرجالة إنهم يقتلوا مكرم سيد الحفناوي خوفًا من أنّ أبويه يتورط في موضوع قتل مكرم سيد الحفناوي.
- قال وكيلُ النيابةِ وهو جالسٌ على مكتبه: أنت طبعًا يا سعيد بيه مِن رجال الحزب الأوفياء.
- شكرًا على المجاملة دي يا حضرة وكيل النيابة.
- لا دي مش مجاملة دي حقيقة يا سعيد بيه، وعلشان أنت من رجال الحزب الأوفياء عايزك تجاوبني على كل سؤال أسألهولك.
- أنا تحت أمرك يا حضرة الوكيل، أنا تحت أمرك يا وكيل النيابة.
- مين مكرم سيد الحفناوي يا سعيد بيه.
- ألف رحمة ونور عليه، مكرم سيد الحفناوي دا يبقى رئيس الحزب اللي أحنا فيه يا وكيل النيابة.
- هل أنت من أصحابه المقربين اللي كان بيحكلهم على كل حاجة؟
- أيوه أنا فعلًا من أصحابه المقربين، وكان بيحكيلي على كل حاجة وأي حاجة.

obeikandl.com

- ما كانش عنده عداوة مع حد داخل أو خارج الحزب يا سعيد بيه؟
- لا خارج الحزب ما كنش عنده أي عداوة، بس داخل الحزب كان فيه عداوة ما بينه وما بين حسن الدسوقي، حتى إن المرحوم مكرم سيد الحفناوي طرد حسن الدسوقي خارج الحزب.
- وفي مكتبِ وكيلِ النيابةِ قال حسن الدسوقي: فيه إيه بس يا فندم؟
- فيه يا حسن بيه الدسوقي إنك متهم بتخطيط قتل رئيس الحزب اللي أنت كنت فيه.
- تقصد مكرم سيد الحفناوي.
- بالظبط كده يا حسن بيه الدسوقي.
- أستغفرُ اللهَ العظيم، أنا أقتل مكرم سيد الحفناوي! دا كان رجل بيفتري عليّ، بس لا، أنا ما قتلتهوش، مش أخلاقي يا حضرة الضابط.
- يا رجل، طيب رجلتك كانوا بيعملوا إيه عند مكرم سيد الحفناوي يا حسن بيه؟
- أكيد ياسر اللي وراء المصايب والكوارث دي كلها يا حضرة وكيل النيابة؟
- وفي الزنزانةِ قال ياسر: أنا مش قادر أصدق إن أبويه يعمل كده فيّ، ويخلي رجالته يعترفوا عليّ إن أنا اللي أمرتهم يقتلوا مكرم سيد الحفناوي، وإني رُحت معاهم علشان أشرِف عليهم وهما بيقتلوا مكرم سيد الحفناوي، ليه بس؟!

obeikandl.com

- قال حسنين: أبوك عمره ما كان يستاهل اللي أنت عملته يا ياسر.
- أنا حعترف إني أنا اللي عملت كده فعلًا يا حسنين.
- ليه يا ياسر؟
- دا مهما كان أبويه يا حسنين.
- أيوه فعلًا، أبوك اللي كله قسوة وكره يا ياسر.

obeikandl.com

obeikandl.com

(٥)

الهروب من السجن والزنزانة :

وفي البيت قال آسر: ليه يا بابا عملت كده؟

- ما تنساش نفسك يا آسر لوديك فى لحظه في داهية زي ما عملت في الموكوس أخوك ياسر.
- يا بابا أنا مش عارف أنت ليه عملت كده في ياسر؟
- أنا حر يا آسر، أعمل اللي أنا عايزة.
- أنا مش قصدي يا بابا بس ياسر ابنك، تقوم ترشي الرجالة فيعترفوا على ياسر ابنك، ويقولوا إنه هو اللي قتل مكرم سيد الحفناوي.
- لأنه راح لعدوي وكان عايز ينقذ حياة عدوي اللي هو مكرم سيد الحفناوي.
- صدقني هو عمل كده علشان ما تتورطش في جريمة قتل الرجل اللي

obeikandl.com

اسمه مكرم سيد الحفناوي.

- هو أنت تعرف إنه كان حيروح لمكرم.
- لا ما كنتش أعرف يا بابا.
- عمومًا أخوك يستاهل كده وزياده يا آسر، أصل أخوك من زمان كده وأنا مش طايقه، وأنا ماعرفش ابني ولا مش ابني، أنا بتخلص من أي حد يعترض طريقي سواء بالقتل أو غيره، فياريت أنت كمان يا آسر ما تعترضش طريقي علشان ما تندمش أو حتى ما تلحقش تندم يا آسر.
- وفي مكتبِ حضرةِ النقيبِ قال وكيلُ النيابةِ: أنا مش عارف يا حضرة النقيب أعمل إيه في قضية قتل مكرم سيد الحفناوي، أنا حاسس، لا أنا مش حاسس دا فعلًا منطق العقل بيقول إن ياسر عنده مشاكل مع أبوه؛ لأنه ما لهوش دعوة بالسياسة واللي فيها.
- قال النقيب: قصدك تقول إيه يا وكيل النيابة؟
- قصدي أقول يا حضرة النقيب إن العقل بيقول إن ما فيش غير حسن الدسوقي هو اللي قتل مكرم سيد الحفناوي، لأن الأدلة كلها بتقول إن ياسر هو اللي قتل مكرم سيد الحفناوي، لا هو ما قتلهوش هم خططوا لقتله، اللي قتلوا مكرم سيد الحفناوي مسكناهم، وهم يبقوا رجالة حسن الدسوقي.
- أنت قلتها بنفسك يا وكيل النيابة رجالة حسن الدسوقي.

obeikandl.com

- يعني إيه يا حضرة النقيب؟
- يعني ممكن يكون حسن الدسوقي هو اللي رشا رجالته بشوية فلوس علشان يخرَج نفسه من الموضوع ويبرأ نفسه.
- على حساب ابنه يا حضرة النقيب! للدرجة دي حسن الدسوقي قاسي وما عندهوش رحمة حتى على أولاده! بس ياسر كان بيعمل إيه فى شقة مكرم سيد الحفناوي؟!

وفي الزنزانةِ قال حسنين: على فكرة يا ياسر هم ناويين على إنهم يرحلوك للمحكمة علشان تتحاكم، ولو رحت هناك واترحلت ممكن يعدموك ولا يسجنوك حتى.

- فيه إيه؟ هو أنت بتفوّل يا حسنين عليّ ولا إيه حكايتك بالظبط؟
- لا، أنا عايز أساعدك، علشان كده أنا حاهربك من الزنزانة ومن السجن ده.
- بس أنا لو هربت يا حسنين التهمة حتثبت عليه أكتر من كده.
- بس تهرب أحسن من إنك تتعدم أو تتسجن، وعلشان تثبت براءتك.
- أنا قلتلك براءتي راحت وبعدين براءتي مش على حساب أبويه مهما جرى.
- طيب أهرب وبعدين نتكلم يا ياسر ونشوف.
- طيب ماشى أنا موافق إني أهرب، بس إزاي يا حسنين؟

وها هو ياسر يمشى بجوار الضابطِ لكى يذهبَ إلى الحمام ووَصَلا إلى الحمامِ

بالفعل، فقال الضابطُ وهو وياسر أمامَ أحدِ الحمامات: ادخل الحمام وأنا حقفل عليك الباب.

وبالفعل دخلَ ياسر الحمامَ، والضابطُ يقفُ مباشرةً أمامَ البابِ، فأخذ ياسر يخلعُ هدومَه ويضعها في الكيسِ الذى كان معه، وبعد ذلك يُخرج من نفس الكيس زِيًّا عسكريًّا مطابقًا ومماثلًا لما يرتديه الضُّباط والعساكر في هذا السجن، وارتدى هذا اللباس وترك الكيس، وطلع ياسر، وأمسك بالجدار الذي أمامه، وتسلّقَ الجدارَ حتى طَلَعَ عليه، ورمى نفسه على الحمّامِ الآخر، ثم ارتدى قبعتَه التي هى مثل ما يرتديه العساكر والضباط في السجن، وذلك لكي لا يعرفه أحدٌ، وخرج ياسر من الحمام يضع يده بجوار وجهه ليغطيه خوفًا، وأخذ يجري حتى خرج من الحمّام، والجميع يظن أنه عسكريٌّ وضابط فعلًا، وبعد أن خرج من الحمّام وضع يده بعيدًا عن وجهه، وأخذ يمشي باعتدالٍ والخوفُ يملؤه من أن يُكشف وتُكتشف محاولته في الهروب.

وفي مكتبِ حضرةِ النقيبِ قال وكيلُ النيابةِ: هرب ياسر، هرب يا حضرة النقيب.

- يا وكيل النيابة ما فيش حد فوق القانون أبدًا، وأكيد أحنا حنوصل ونعرف ونمسك اللي اسمه ياسر ده.
- طيب ماشي، واللي اسمه حسنين ده حنعمل إيه معاه يا حضرة النقيب؟
- ما فيش أي حاجة ضد حسنين علشان كده حيخرج من السجن.

وها هى نيرةُ جالسةٌ في البيت وفجأةً سمِعت نيرةُ صوتَ الجرسِ، فقامت

وفتحت البابَ، فإذا به ياسر، فقالت له: اتفضل يا ياسر ادخل، حسنين حكالي على كل حاجة، وحكالي على إنك هتهرب وهتيجى البيت، حسنين خرج من السجن يا ياسر.

- بجد حسنين خرج من السجن يا نيرة، أنتي متأكدة؟
- أيوه متأكدة، طيب ادخل يا ياسر.
- ثم دخل ياسر، وأغلقت نيرةُ البابَ بعد ذلك.

obeikandl.com

obeikandl.com

(٦)

الرشـــوة

قال حسن الدسوقي: بس يا آسر كفايه كده، أحنا كده حنسيب الحبل لمسعود الشرقاوي.

- يعنى إيه يا بابا؟
- يعنى مسعود الشرقاوي بيعبد الفلوس والمال والثروة، فعلشان كده لازم نديله قرشين علشان يتنازل عن رئاسة الحزب بعد مكرم سيد الحفناوي.
- يعني نرشيه يا بابا؟
- أيوه نرشيه يا آسر.

وفي اجتماعِ الحزبِ قال مسعود الشرقاوي بأعلى صوته: يا أهلَ الحزبِ الكرامِ، إني أُعلنُ لكم تنازلي عن رئاسةِ الحزبِ بعد وفاةِ مكرم سيد الحفناوي - رحمة

obeikandi.com

الله عليه- إنني أُعطي رئاسةَ الحزب بدلًا عني مَن يستحقها بجدارةٍ لتاريخه وتضحياته العظيمةِ من أجل هذا الحزب، إنه حسن الدسوقي.

قال سعيد بيه وهو في بيتِه ومعه عثمانُ وهاني من رجالِ الحزبِ: يا عثمان بيه أنا مش مرتاح للي بيحصل في الحزب ده، حسن الدسوقي يبقى رئيس الحزب!

- قال هاني: هو فعلًا حسن الدسوقي لو فكرنا كويس حنلاقيه مناسب وأنسب واحد فينا لرئاسة الحزب.
- قال عثمان: اشمعنى يعني حسن الدسوقي بالذات هو اللي أنسب واحد فينا لرئاسة الحزب يا هاني؟!
- قال هاني: لأنه له تاريخ عظيم في الحزب وتضحياته اللي قدمها في الحزب وغير إنه من أقدم رجال الحزب، ما تنسوش إنه في الحزب دا من عشرين سنة.
- قال عثمان: وابنه اللي اسمه ياسر، واللي عمله في رئيس الحزب مكرم سيد الحفناوي!
- قال هاني: هو مالهوش ذنب في طيش ابنه.
- قال سعيد: حسن الدسوقي هو الوحيد اللي له مصلحة في قتل مكرم سيد الحفناوي.
- قال هاني: ما فيش دليل على الكلام يا سعيد، كل الأدلة تُثبت إن حسن

obeikandl.com

الدسوقي ما لهوش علاقة بقتل مكرم سيد الحفناوي، أنا عارف يا سعيد أنت قد إيه كنت متعلق بمكرم سيد الحفناوي، لكنه مات خلاص ولازم نُخلِص للحزب.

- قال سعيد: يا هاني، حسن الدسوقي ما بقاش من رجالة الحزب خلاص، أنت نسيت أن مكرم سيد الحفناوي طرد حسن الدسوقي من الحزب.
- قال هاني: خلاص نرجّعه للحزب من تاني.
-
- وفي بيتِ حسنين قال ياسر: خلاص يا حسنين، خلاص يا نيرة أنا تعبتكم معاية أوي.
- قال حسنين: ما تقولش كده يا ياسر.
- قال ياسر: أنا عايز أعرف أنتم ليه بتعملوا كده معايه؟
- قال حسنين: أحنا بنعمل كده معاك علشان عندنا إحساس إنك بريء.
- قال ياسر: أنا لازم أمشي.
- قالت نيرة: يعنى خلاص حتعمل اللي في راسك.
- قال ياسر: أيوه يا نيرة حأعمل اللي في رأسي ومتهمنيش النتيجة، أنا كده ضايع خلاص.

obeikandl.com

وها هو آسر في البيتِ يسمعُ صوتَ جرسِ البابِ، فإذا به يرأى ياسر أخاه عندما فتح الباب، فما إنْ رآه حتى أغلق البابَ في وجهه، وأخذ يقول بصوتٍ عالٍ: امشي يا ياسر لو بابا شافك مش حيحصل كويس، ده حلف إنه لو شافك حيقتلك، أو حيسلمك للبوليس.

obeikandl.com

(٧)

ضرب نـار

obeikandl.com

وفي البيتِ قالت نيرة: يعني خلاص ياسر مشي، طيب كده ممكن يتقبض عليه، أو أبوه يسلمه للبوليس دا أب مالهوش قلب ولا رحمة ولا إحساس ولا حاجة يا حسنين.

- قال حسنين: أيوه هو ده اللي بيحصل فعلًا، بس أنتي ليه مهتميه باللي اسمه ياسر ده؟
- عادي يعني اهتمام عادي.
- الظاهر أن قلبك دق وابتديتي تحبي يا نيرة.
- لا، عادي يعني.
- هو أنتي بتحبي ياسر يا نيرة.

- بحبه يا حسنين بس هو ما يعرفش إنى بحبه، ويا ريت يكون بيبدلني نفس المشاعر ونفس الحب.

-

وفي البيتِ قال حسن الدسوقي: أنتم كنتم متفقين عليّ بقى يا آسر أنت وأخوك ياسر.

قال ياسر: إحنا ما تفقناش على حاجة، كل اللي حصل إن آسر حكالي على موضوع مكرم سيد الحفناوي وقتله، فقلت لآسر حتصرف واللي يحصل يحصل.

قال حسن الدسوقي: كام مرة قلت لك يا آسر ما تقولش أسرارنا لحد خاصةً في السياسة؟

قال آسر: أنا أسف يا بابا.

قال حسن الدسوقي: أنتم الاتنين لازم تدفعوا الثمن.

وبعد أنْ أتمّ حسن الدسوقي عبارتَه أَخرجَ من جيبه مسدسًا ضربَ به آسر، فَخَرّ آسر دمًا غير معروف إن كان حيًّا أم ميتًا، فما إن رأى ياسر هذا المنظر حتى جرى خائفًا ومرعوبًا، فصرخ حسن الدسوقي قائلًا لرجاله: أجروا وراه ما تسبهوش يلا بسرعة.

وفي البيتِ قالت نبيلةُ وهي ترفع موبايلها قائلةً: إيه آخر الأخبار؟

- يا نبيلة هانم اللي حصل إن حسن الدسوقي ضرب ابنه بالنار، وابنه

obeikandl.com

التاني ياسر هرب بسرعة بعد ما شاف إن أخوه بينضرب بالنار والرصاص قدامه، المطلوب مننا نعمل إيه بالظبط؟

- المطلوب منكم إنكم تسيبوا ياسر ده يهرب، أما آسر فأكيد حسن الدسوقي حيأمركم تخلصوا منه وإنكم ترموه في أي خرابه فقلوله: سمعًا وطاعة يا حسن بيه الدسوقي، لكن الحقيقة أنتم حتجبولى آسر دا سواء عايش أو ميت جبهولي في الشقة بتاعتي.

وفي شوارعِ القاهرةِ ها هو ياسر يجري خوفًا من رجالِ حسن الدسوقي الذين يطاردونه، فإذا به يلتفت وراءه فلم يجد رجال حسن الدسوقي، فظن أنهم أضاعوه فقال في نفسه: الحمد لله، بس أنا كل اللي صعبان عليه هو أخويه آسر واللي حصله بسببي أنا. يا ترى هو عايش ولا ميت دلوقتي؟

وفي البيتِ قال حسن الدسوقي غاضبًا: يعني إيه؟

فقال أحدُ رجالِ حسن الدسوقي: يعني ياسر قدر يهرب مننا.

- أرموه فى أي مصيبة في أي داهية المهم أخلصوا من جثته. وأنت يا ياسر نهايتك هتبقى على ايديه.

obeikandl.com

(١)

زمن حسن الدسوقي

وفي بيتِ سعيد بيه قال حسنين: لا ما ينفعش لازم كل أعضاء الحزب يعرفوا إن زمن مكرم سيد الحفناوي لسه ما انتهاش يا سعيد بيه.

- عندك حق يا حسنين، أحنا لا يمكن نسيب اللي اسمه حسن الدسوقي دا يبوظ أخلاق الحزب.
- اللي زي حسن الدسوقي دا ما عندوش إحساس أو حتى ضمير.
- وبعدين، حنعمل إيه يا حسنين؟
- هو الحزب ماشي إزاي الأيام دي يا سعيد بيه؟
- الحزب كويس، لكن الأخلاقيات انعدمت في الحزب من ساعة حسن الدسوقي ما بقى رئيس الحزب.
- حتعمل نفسك مع حسن الدسوقي وإنك نسيت مكرم سيد الحفناوي

obeikandi.com

على ما نلاقي أي زلة على حسن الدسوقي، أي مستندات أو ملفات، أي دليل إدانه لحسن الدسوقي، والبلاوي اللي بيعملها.

وفي مكتبِ وكيلِ النيابة قال حسن الدسوقي: يا حضرة وكيل النيابة زي ما بقولك كده.

قال وكيلُ النيابةِ: يعني أنت عايز تقول أن ياسر ابنك حاول يتهجم عليك ويقتلك؟

- أيوه يا حضرة وكيل النيابة؟ هو دا فعلاً اللي حصل زي ما حكتلك.
- اسمحلي بقى يا حضرة رئيس الحزب يا حسن بيه يا دسوقي كلامك كله مش منطقي بتاتًا، ياسر ابنك حيقتلك ليه؟
- علشان بلغت عنه إنه هو اللى قتل مكرم سيد الحفناوي ألف رحمة ونور عليه.
- وأنت تقترح نعمل إيه يا حسن بيه يا دسوقي؟
- ننشر إعلان أنه اللي حيلاقي ياسر حنديله 1000 دولار أمريكي، ونحط صورة ياسر جنب الكلام دا علشان لما يجي حد يشوف ياسر يتعرف عليه على طول.

وها هو ياسر جالسٌ على الأرضِ في الشارع، فإذا نيرةٌ ترى ياسر بالمصادفةِ، فتقترب منه وتقول له: أنت ياسر ولا أنا متهيألي؟

obeikandl.com

- أنا ياسر يا نيرة.

وفي البيتِ ها هي نبيلةُ تقول: آسر، ازيك يا آسر.

- أنا إيه اللي جبني هنا يا نبيلة؟
- رجالتي هم اللي جابوك هنا يا آسر، أصل حسن الدسوقي كان عايز يقتلك أنت وياسر.
- أيوه صح يا نبيلة، وياسر جراله حاجة؟
- لا، ما تقلقش على أخوك ياسر، لأن أخوك هرب.
- أنتي عايزة مني إيه يا نبيلة؟
- أنا مش عايزة حاجة، المهم عندي دلوقتي إنك عايش.
- شكرًا ليكي يا نبيلة علشان أنقذتي حياتي.
- أنا عايزة أعترفلك بحاجة بقالي مدة طويلة.
- إيه هي يا نبيلة؟
- أنا بحبك وعايزة أتجوزك يا آسر.
- وأنا كمان بحبك أوي يا نبيلة وعايز أتجوزك بقالي مدة طويلة.

قال حضرةُ النقيبِ وهو جالس على مكتبه لوكيلِ النيابة: أنا مش مرتاح للرجل اللي اسمه حسن الدسوقي دا.

قال وكيل النيابة: دا أنا كمان رأيي من رأيك يا حضرة النقيب، بس هو احنا

obeikandl.com

حنعمل إيه دلوقتي؟

قال حضرةُ النقيب: حسن الدسوقي دا رجل غريب ومريب وشكله ما بيرحمش ولا يطمن حتى، فعلشان كده حسن الدسوقي حيتحط تحت المراقبة من غير ما هو يحس.

obeikandl.com

(٩)

غيرة وحسد وحقد

وفي بيتِ نبيلةَ قال آسر: تعرفي يا نبيلة إن أنا بحس بالغيرة والحسد والحقد من ياسر أخويه.

- ليه يا آسر؟
- علشان كان نفسي أبقى زيه يا نبيلة.
- هو مش أحسن منك يا آسر.
- على الأقل هو دخل الكلية اللي يتمناها، ما فيش حد فرض عليه حاجة هو مش عايزها، أما أنا كل حاجة أتفرضت عليّ، أنا في حياتي ما كنتش لا بفكر في سياسة ولا حاجة غير إني أبقى دكتور أعالج جراح وآلام الناس المرضى، لكن حسن الدسوقي رفض، وصمم أبقى سياسي، بقيت السياسي ابن حسن الدسوقي.

obeikandl.com

- كل اللي عايزة أقوله يا آسر إنك خلاص بقيت سياسي لازم تنجح كسياسي.

وها هو هاتفُ البيتِ يرن فيرد عليه حسنين قائلًا: آلو مين معايه؟

- أنا نيرة يا حسنين.
- نيرة أنتي فين؟
- أنا مع ياسر.
- ياسر معاكي إزاي؟
- لقيته بالصدفة وهو دلوقتي معايه.
- طيب خبيه في أي مكان، البوليس بيدور عليه يا نيرة.
- فيه إيه بس مالك يا حسنين؟
- حسن الدسوقي نشر في الجرايد والصحافة إن اللي يقبض على ياسر حياخذ 1000 دولار أمريكي، أوعي تبلغي البوليس يا نيرة.
- ما تقلقش يا حسنين الفلوس أصلًا ما تهمنيش يا حسنين.
- وفي داخلِ أحدِ بيوتِ القاهرةِ القديمةِ قال ياسر: هو إيه البيت دا يا نيرة اللي أحنا قاعدين فيه دلوقتي؟
- دا بيتنا القديم اللي كنا عايشين فيه أنا وحسنين أيام زمان.
- طيب أنتي ليه جبتيني هنا؟
- علشان هو دا المكان اللي أنت حتستخبه فيه من البوليس يا ياسر.

obeikandl.com

- أنا خلاص تعبت يا نيرة من كتر الهروب.

- ممكن يا ياسر تحكيلي اللي حصل لما رحت بيت أبوك حسن الدسوقي.

وها هو حسن الدسوقى جالسٌ على الكنبة في بيته يقولُ في نفسِه: طيب ماشي يا ياسر أنت فاكر إني مش حوصلك، لا أنا حوصلك وزي ما قتلت آسر حقتلك يا ياسر، أنا عارف إنكم كنتم عيالي وأولادي ولسه أنتم كده، بس حتى لو كنتم كده أو غير كده أنا مش حسمح لحد إنه يقف في طريقي مهما كان.

- وفي بيتِ نبيلةَ قالت نبيلةُ لآسر: هو أنت مش هتبدأ نشاطك في السياسة والحزب يا آسر.

- طيب إزاي؟

- أنت لازم تعرف الناس إنك لسه عايش وتواجه حسن الدسوقي يا آسر.

- ما تنسيش إن حسن الدسوقي دا يبقى أبويه، وبعدين أنتي ليه بتكرهي حسن الدسوقي يا نبيلة؟

- علشان ضربك بالنار وكان عايز يموتك يا آسر.

- لا ما بلاش تستغفليني يا نبيلة أنتي بتكرهي حسن الدسوقي من قبل كده.

- لا عفارم عليك يا آسر أنا طول عمري بكره أبوك.

- وليه الكره دى يا نبيلة، ليه بتكرهي حسن الدسوقي؟

obeikandl.com

- علشان طول عمره كان عدو أبويه وطول عمره بيفسد في البلد وينهش في دمها من غير ما حد يمسك عليه زلة ويقتل ويسرق ناس زي ما قتل أبويه.
- أبوكي مين يا نبيلة؟
- أنت تعرفه كويس يا آسر.
- هو مين يا نبيلة؟
- هو يبقى مكرم سيد الحفناوي، و لعلمك أنا سياسية يا آسر.

obeikandl.com

(١٠)

حقائق معروفة وحقائق ضائعة :

وها هو حسنين يمشط شعره بسرعة، ثم يطفئ النور ويخرج من شقته مسرعًا.

وفي بيتِ نبيلةَ قال آسر: أنتي عمرك يا نبيلة ما قلتيلي إن مكرم سيد الحفناوي يبقى أبوكي.

- أنا أبويه كان حاسس إنكم حتقتلوه، وإن المعركة حتنتهي بموته هو.
- أنتي سياسية إزاي بقى يا نبيلة؟
- أنا عندي اتصالات سياسية كتيرة من خلال أبويه الله يرحمه، وغير إني بأخذ ملفات السياسيين ولو فيه أي جرايم بيعملوها بنوديهم في ستين مصيبة وأولها البوليس والنيابة والصحافة والمدعى العام وحاجات تانية كتير.

obeikandl.com

- طيب أنا عايز ملفات حسن الدسوقي يا نبيلة.

- غالي والطلب رخيص يا آسر.

وها هو حسنين في بيتِه القديمِ وأخذ يقول: يا ياسر لازم حد يقعد معاك في المكان ده، بس أختي نيرة عندها كليتها ودراستها.

- حسنين أنا حطلب منك طلب وأنت عليك يا توافق يا ترفض بس لو الموضوع ضايقك ياريت ما تزعلش يا حسنين.

- موضوع إيه؟

- أنا طالب أيد أختك نيرة للجواز.

رنّ هاتفُ بيتِ حسن الدسوقي، فأخذ حسن الدسوقي برفع السماعة قائلًا: آلو مين معايه؟

- أنا سعيد يا حسن بيه فيه بعض السياسيين عايزين ملفاتك وملفات الحزب والعاملين فيه.

وفي بيتِ سعيد بيه قال حسنين: طيب فيها إيه يعني لما فيه عدة سياسيين ياخذوا الملفات دي يا سعيد؟

- لا فيها يا حسنين، فيه بلاوي في الملفات دي من رشاوي وتزوير وزيادة مشاكل الناس، بس يا ترى مين اللي له مصلحة في كدا يا حسنين؟

- فيه حقائق واضحة ومعروفة وفيه حقائق ضايعة، بس أنا يا سعيد

obeikandl.com

عندي كل الحقائق والحقائق الواضحة والمعروفة.

- تقصد إيه يا حسنين بكلامك ده؟
- أقصد إني عرفت مين اللي عمل كده، واللي له مصلحة في موضوع الملفات اللي السياسيين عايزين يخدوها.
- مين يا حسنين؟
- نبيلة يا سعيد.
- نبيلة مين؟
- نبيلة مكرم سيد الحفناوي.

obeikandl.com

obeikandl.com

(١١)

حسن بيه الدرسوقي في ورطة

قال ياسر: غريبة إن حسنين أخوكي ماردش عليه وأنا بطلب إيديك منه يا نيرة مش كده، ولا أنا غلطان يا نيرة؟

- لا غريبة ولا حاجة ما هو مش سهل على حسنين إنه يجوزنى لـ....، ثم سكتت وأخذ الارتباك يملؤها فقال لها ياسر: كملي كلامك يا نيرة؛ سكتت نيرة ولم ترد عليه وزاد ارتباكها، فقال ياسر والحزن وكل الحزن واليأس يملؤه: لا غريبة ولا حاجة صعب على حسنين إنه يجوزني لواحد هربان مش دي اللي أنتي كنتي عايزه تقوليه يا نيرة، أنا خلاص تعبت يا نيرة من الهرب مش معقولة حفضل عمري كله هربان، أنا حمشي يا نيرة وحسلّم نفسي للبوليس.

obeikandl.com

وفي بيت سعيد بيه قال حسنين: ما فيش حل غير إننا نروح لنبيلة يا سعيد.

قال سعيد: ماشي اللي تشوفو يا حسنين.

وها هو البابُ يرنُّ جرسُه فتفتح نبيلةُ البابَ، فإذا به حسنين وسعيد، فقال حسنين: وهو يدخل بيتها: ما ينفعش اللي أنتي بتعمليه دا يا نبيلة.

- أنت آخر واحد تتكلم يا حسنين أنت وسعيد مش كفاية بعتوا الإنسان اللي مات، بعتوا أبويه، بعتوا مكرم سيد الحفناوي، وأنت يا حسنين قلت لسعيد: إنه يشتغل مع حسن الدسوقي في الحزب، وخلاص الحزب دا بقى حزب مش نضيف لما اشتغل فيه إنسان ما عندهوش ضمير زي حسن الدسوقي.

قال حسنين: أنتي فاكرة يا نبيلة إنك بطريقتك دي حتمسكي على حسن الدسوقي أي زلة من أي نوع، حسن الدسوقي حيخرج منها زي الشعرة ما بتخرج من العجينة يا نبيلة خاصة إنه على اتصال بشخصيات لها قيمتها وشخصيات سياسية كبيرة في البلد.

قالت نبيلة: هو حسن الدسوقي دفعلكم كام علشان تقولوا ليه الكلام ده؟

قال سعيد: عيب كده يا نبيلة.

ثم قال حسنين: أنتي حرة يا نبيلة، بس أنتي لازم تعرفي وبزيادة كمان أننا مبعناش أبوكي،

obeikandl.com

ولا عمرنا هانبيعه يا نبيلة سواء في حياته أو مماته.

وفي بيتِ حسنين ونيرةَ القديمِ كانت نيرةُ مرميةً على الأرض مُغْمًى عليها، فإذا به ياسر يراها هكذا فيسرع إليها، ويقول: نيرة مالك يا نيرة؟ ردي عليّ يا نيرة؟ يادي المصيبة يادي الكوارث يادي المصايب اللي بتحصلي، أعمل إيه بس يا ربي دلوقتي؟

وفي الحزبِ بمكتبِ حسن الدسوقي كان حسن الدسوقي يقول وهو يتحدث في التليفون: أنت يا أسامة بيه سياسي كبير ولك شأنك مين السياسي اللي عايز ملفاتي؟

- هي سياسيّة مش سياسي يا حسن بيه.
- مين هي يا أسامة بيه؟
- اسمها نبيلة وهي لسه في بداية نشاطاتها السياسية.
- نبيلة، طيب يا أسامة بيه أنا عايز أعرف اسمها إيه بالكامل؟
- اسمها بالكامل نبيلة مكرم سيد الحفناوي.

obeikandl.com

obeikandl.com

(١٢)

خطف نبيلة

وفي بيتِ حسنين ونيرةَ القديمِ ها هو ياسر يرفعُ سماعةَ الهاتفِ ولا يرد عليه حسنين، ويكون الخط مشغولاً للغاية، فقال ياسر في نفسه: وبعدين بقى، رُد عليّ يا حسنين أختك مغمى عليها، وأنا مش عارف أعمل إيه بس يارب.

وفي بيت سعيد بيه قال حسنين: وبعدين يا سعيد حنعمل إيه مع نبيلة؟ أكيد حسن الدسوقي عارف دلوقتي إنها هي اللي كانت عايزة تاخذ المستندات منه، دا مش بعيد يقتلها يا سعيد، يقتلها.

- طيب، خلاص كلمها اقنعها يا حسنين بأي طريقة.
- أخذ بابُ البيتِ يدقُّ على نبيلةَ فقالت نبيلة لآسر: بسرعة استخبى يا آسر.

obeikandl.com

- حاضر يا نبيلة.

ثم يسرع آسر في الاختفاء بسرعة، فتفتح نبيلةُ البابَ، فإذا بهم رجال حسن الدسوقي، فما هي إلا ثوانٍ حتى أمسكوا نبيلةَ وخدّروها وقاموا بحملها والخروج من المنزل، ومعهم نبيلةُ وهي غائبةٌ عن الوعي.

وفي بيتِ سعيد بيه قال حسنين: نبيلة ما بتردش على تليفوناتنا، وبعدين يا سعيد أنا هحاول أكلمها لآخر مرة.

وفي مكانٍ أشبه بالبادروم قالت نبيلةُ وهي تصرخ: أنتم عايزين مني إيه؟

قال حسن الدسوقي: خليكي زي الكلبة مرمية ومسجونة علشان تتعلمي الأدب يا بنت مكرم سيد الحفناوي، يلا اقتلوها.

obeikandl.com

(١٣)

حظٌّ من السماء

obeikandl.com

وفي بيتِ حسنين ونيرةَ القديمِ قال ياسر: خلاص أنتي فتحتي الحمد لله، كويس إنك فتحتي أنا قلقت عليكي أوي.

قالت نيرة: بجد يا ياسر قلقت عليّ!

- أنا بحبك أوي يا نيرة.
- وأنا كمان بحبك يا ياسر.
- طيب أمتى حنتجوز بقى؟
- مش لما حسنين يوافق يا ياسر.
- هو أنتي يا نيرة ممكن تتحدي العالم علشاني؟
- أيوه طبعًا يا ياسر، أنا حظي من السماء أني عرفتك وحبيتك.

وأخذ الهاتف يرن في بيت نبيلة، وآسر جالسٌ في بيتها مرتبكٌ، فقرر أن يردَّ على الهاتف فرفع سماعةَ الهاتف قائلًا: ألو مين معايه؟

فتعجب حسنين وقال: أنت اللي مين؟

- أنت اللي مين؟
- مش دا بيت نبيلة ولا أنا غلطان؟
- أيوه بيتها.
- أنت مين؟
- أنا آسر.
- آسر حسن الدسوقي.
- إيه!

وفي البيتِ قال حسن الدسوقي غاضبًا لرجاله: يعنى إيه نبيلة هربت؟

قال أحد رجال حسن الدسوقي: اللي حصل بقى يا فندم.

- اللي حصل دا بسبب إهمالكم، ما هي ناقصة مصايب وبلاوي.

وفي البيتِ قال سعيد: فيه إيه بس يا حسنين؟

- نبيلة اتخطفت يا سعيد.
- إيه!
- زي ما بقولك كده يا سعيد.

obeikandl.com

- ومين اللي خطفها يا حسنين؟

- حيكون مين يعني غير حسن الدسوقي يا سعيد.

وأخذ بابُ بيتِ نبيلةَ يطرق، فقال آسر بقلق شديد: مين على الباب؟

- افتح الباب يا آسر أنا نبيلة.

ثم فتح آسر الباب، فإذا هي نبيلة فعلًا، ثم دخلت نبيلة، وأقفل آسر البابَ، وقال: إيه اللي حصل يا نبيلة بالظبط؟

- أبوك خلّى رجالته يخطفوني، لكن أنا هربت منهم، يلا يا آسر بينا من هنا.

- على فين رايحين يا نبيلة؟

- أي مكان يا آسر.

- طيب تعالي نروح عند حسنين، بس الأول تقوليلي هو إحنا ماشيين ليه؟

- دا مش محتاج سؤال، علشان أكيد أبوك حيبعت رجالته علشان يدوروا عليّ، وأول مكان حيفكروا فيه هو هنا في البيت ده، يلا بقى يا آسر نمشي من هنا قبل ما يجيوا هنا، وكل شيء يضيع يا آسر.

obeikandl.com

obeikandl.com

(١٤)

حقيقة غائبة

obeikandl.com

وفي البيتِ قال حسن الدسوقي وهو في قمةِ غضبِه: إزاي نبيلة تهرب منكم؟

قال أحدُ رجالِ حسن الدسوقي: أحنا فعلًا كنا.

ولم يكمل عبارته لأن حسن الدسوقي قاطعه قائلًا: أنتم إيه؟

ثم أخذ حسن الدسوقي بعضَ أنفاسِه ثم قال: أكيد راحت عند حسنين، بُصوا روحوا اقلبوا أي مكان ممكن تكون فيه خصوصًا بيتها، وخصوصًا بيت حسنين، وما ترجعوش من غيرها.

وفي الكافتريا قال حسنين: أنا عايز أعرف إيه اللي جمعك يا نبيلة أنتي وآسر ابن اللي قتل أبوكي!

قالت نبيلة: أنا وآسر بنحب بعض ونعرف بعض من قبل ما بابا يتقتل يا حسنين.

قال سعيد: ما تحكي الحكاية من أولها يا آسر.

- حاضر يا سعيد حاحكي الحكاية من أولها.

وفي بيتِ حسن الدسوقي قال أحدُ رجال حسن الدسوقي: للأسف أحنا مالقناش نبيلة يا حسن بيه.

- أنتم ليه جيتم أصلًا، هو أنا مش قلت ما تجوش من غيرها!
- قال أحدُ رجال حسن الدسوقي: هو على حسب معلوماتي إنّ في بيت قديم كان حسنين
- وأخته عايشيين فيه زمان ممكن يكون خبّى نبيلة هناك.
- طيب ليه ما روحتوش البيت ده؟
- سكت حسن بيه الدسوقي لِوَهْلَةٍ ثم قال: روحوا البيت القديم اللي كان حسنين وأخته عايشين فيه زمان.
- قال حسنين: يعنى هي دي الحكاية يا آسر.
- أيوه يا حسنين.
- بس فيه حقيقة غايبة عنك يا آسر.
- حقيقة إيه يا حسنين؟
- حقيقة إن ياسر أخوك هرب قبل ما حسن الدسوقي يحاول يقتله، ولسه

obeikandl.com

أخوك ياسر عايش ما ماتش، وأنا اللي هربته بنفسي من البوليس.

سكت حسنين لِوَهْلَةٍ ثم قال: يلا بينا أحنا قعدنا كتير في الكافتيريا.

وفي بيتِ حسنين ونيرةَ القديمِ أخذ ياسر وآسر يحضنانِ بعضهما حضنَ محبةٍ واشتياقٍ، سعيدانِ بلقاء بعضهما البعض، لكن للأسف السعادة والفرحة لم تكتمل، فأخذ البابُ يدقُّ. إنهم رجال حسن الدسوقي، فلقد نظرتْ نبيلة في العين السحرية ورأت رجالَ حسن الدسوقي.

فماذا سيحدث؟ تابعوا أحداث القصة المثيرة في الحلقة القادمة.

obeikandl.com

obeikandl.com

(١٥)

المكر والحيلة

obeikandl.com

وفي البيت ها هو حسن الدسوقي يأخذه القلقُ وينظر إلى الساعةِ إذا بها الساعةُ الثانية عشر مساءً منتصف الليل فأخذ يقول حسن الدسوقي: هما فين رجالتي راحوا فين؟ الرجالة مشيوا الساعة تاسعة يدوروا على نبيلة معقولة دا كله حيكونوا فين بس؟

وفي مكتبِ حضرةِ النقيب قال وكيلُ النيابة: أحنا كنا مراقبين حسن الدسوقي من مدة وأجهزة المراقبة حطينها في شقته، وسمعنا كل حواراته كلها ومنها ياسر ونبيلة وحاجات كتيرة، حسن الدسوقي تحت العين يا جماعة.

قال النقيب: أحنا راقبنا رجالة حسن الدسوقي، ولما حاولوا يقتلوكم قبضنا عليهم لكن حسن الدسوقي أمرهم إنهم يجيبوا نبيلة، لكن هم اتصرفوا من دماغهم

لما لقوا عددكم كتير قد إيه عمومًا يعني يا جماعة أنتم عددكم كبير أوي وأنتم بالحرف الواحد: (نبيلة ونيرة وياسر وآسر وحسنين وسعيد)، لكن يا ياسر أحنا عرفنا إنك بريء، لكن علشان أبوك ما يشكش في أي حاجة أنت لازم تروح الزنزانة كده وكده يعني كأننا قبضنا عليك.

وها هو ياسر في الزنزانةِ يفكر ويقول في نفسِه: البوليس ووكيل النيابة والنقيب بيستخدمونا كلنا علشان المكر والحيلة على حسن الدسوقي علشان يمسكوا شوية مستندات توديه وراء الشمس، أنا عارف إنها خدمة كبيرة أوي للشعب والبوليس، لكن دا أبويه ما قدرش أذيه.

وفي البيت ها هو حسنين يطلب سعيد على الهاتف، فيقول حسنين بقلقٍ لأن سعيد لا يرد عليه: آلو آلو يا سعيد رد على تلفوني، يا سعيد رد، آلو، يا سعيد، آلو،....

لكن سعيد لا يرد فقد أخذ التليفون يرن، وسعيد لا يرد وذلك لأن سعيد كان بجوار التليفون (تليفون منزله) ميتًا ومقتولًا.

(١٦)

حالة حزن

وها هو الهاتف يرن فأخذ سكرتيرُ حسن الدسوقي الجديد في الحزب يرد قائلًا:

ألو مين معايه؟

- أنا وكيل النيابة، ادِيني حسن بيه الدسوقي لو سمحت.

- حاضر ماشي.

فقال حسن الدسوقي: مين على التليفون يا سكرتير الحزب الجديد؟

- وكيل النيابة يا حسن بيه عايزك على التليفون.

- هات التليفون.

ثم أعطاه التليفون، وقال: أستأذن يا حسن بيه بالانصراف.

- اتفضل يا حضرة السكرتير.

ثم انصرف السكرتير، ورفع حسن الدسوقي سماعة الهاتف على أذنه، وقال: أنا متأسف أوي يا وكيل النيابة إني خليتك تستنى كتير على التليفون.

obeikandl.com

- ولا يهمك يا حسن بيه بالعكس، أنا اللي أسف إني بعطلك عن شغلك، وأنا عارف إن وقتك ثمين، وإنك بتعمل لمصالح الشعب المصري باختصار شديد جدًّا: أنا بكلمك علشان أقولك: إن ابنك ياسر اللي قتل مكرم بيه الحفناوي أحنا قبضنا عليه وأفرجنا عن رجالتك.
- أيوه ما أنا عارف حتى إن الرجاله خرجوا من حوالي 6 أيام، ورجعوا يشتغلوا عندي.
- أيوه، بس أنا عايز أقولك نصيحة يا حسن بيه.
- نصيحة إيه؟
- حرّس على رجالتك يا حسن بيه مع السلامة.

ثم أَقْفَلَ حسن الدسوقي الخطَ، ووضع سماعةَ الهاتفِ بعد أن انتهت المكالمة، ثم أخذ حسن الدسوقى يقول في نفسه: وكيل النيابة عنده حق أنا فعلًا لازم أحرّس على رجالتي، بس كل اللي أنا أقدر أقوله إن الأمور فعلًا بتبتدي تتحسن شويه؛ على الأقل خلصت من سعيد، وياسر أتقبض عليه عقبال ما أخلص وأرتاح من حسنين.

وفي بيتِ سعيد بيه ها هي كاميليا تبكي على زوجها سعيد مرتديةً اللباسَ الأسود وحولها المُعَزِّياتُ، وقد أصيبت كاميليا بحالة حزنٍ وهي تصرخ وتقول: آآآآآه يا سعيد أنا قلت لسعيد كتير بلاش سكة السياسة ده، آآآآه هي دي آخرة سكة

obeikandl.com

السياسة. أنا عندي 4 عيال حربيهم إزاى؟ آآه يا زمن آآآآآه وألف آآآآه.

والمُعَزِّيَاتُ يَنْظُرْنَ إليها حزنًا عليها، فكانت من ضمن المعزيات نبيلة ونيرة، فقالت نبيلة: البقاء لله يا كاميليا هانم.

وقالت نيرة: ربنا يقويكي يا كاميليا هانم، ويقوينا كلنا على فراق المرحوم.

وفي البيتِ ها هو حسنين جالسٌ، والحزنُ الشديدُ في عينيه، فأخذت نيرةُ تقول محاولةً التخفيفَ عنه: إن شاء الله كل الأمور حتتصلح يا حسنين.

قال حسنين والحزنُ الشديدُ في عينيه يزداد: ما فيش غير حسن الدسوقي هو اللي بعت رجالته يقتلوا سعيد أيوه أكيد ما تنسيش يا نيرة إن رجالة حسن الدسوقي خرجوا من الحجز من 6 أيام، وأكيد قالوا لحسن الدسوقي على كل اللي شفوه، وإنهم شافوا سعيد معانا فحسن الدسوقي توصّل بعد تفكير طويل إن سعيد معانا ولحسابنا أحنا مش لحسابه، فقرر إن سعيد ما يبقاش له وجود على وش الأرض فبعت رجالته لسعيد علشان يقتلوه، وحصل اللي حصل.

- ممكن يكون فعلًا تفسيرك منطقي يا حسنين، بس تصدق أنا بجد صعبان عليه كاميليا أوي يا حسنين.

قال حسنين وهو يمسح دموعه: أيوه إيه أخبار كاميليا يا نيرة؟

- كاميليا تصعب على الكافر، دي في حالة حزن شديدة أوي يا حسنين، بقى هي دي كاميليا اللي كانت الابتسامة ما بتفرقش وجهها، أحنا لازم

obeikandi.com

نساعدها ونخفف عنها يا حسنين.

- عندك حق يا نيرة أنا مش مصدق إني خسرت اثنين من أعز أصدقائي ومن أكثر الناس اللي كانوا عندهم وفاء للبلد ويتمنوا يخلوها أحسن بلد وهما سعيد ومكرم سيد الحفناوي.

وها هو وكيلُ النيابةِ جالسًا على كُرسِيّه في مكتبِه وأمامه ياسر، فأخذ وكيلُ النيابة يقول: أنا محضرلك مفاجأه يا ياسر.

- مفاجأة إيه؟

وما أن أتمّ ياسر سؤالَه حتى طرق الباب وكيلُ النيابة، وهو يعرف من الطارق: اتفضل يا آسر.

وبالفعل فُتح الباب فإذا به آسر فعًلا، وأخذ ياسر وآسر ينظرانِ لبعضهما لِوَهْلَةٍ، ثم حَضَنا بعضهما حضنَ اشتياقٍ ومحبةٍ، فقال وكيلُ النيابةِ وهو يهم بالقيام: سوف أترككما قليلًا، بعد إذنكما.

فانصرف وكيلُ النيابةِ، وقال آسر: وحشتني يا ياسر.

- وأنت كمان يا آسر، وحشتني أوي يا آسر.

وفي البيتِ ها هي نيرةُ جالسةٌ شاردةَ الذهنِ تقول في نفسها: أنا بجد نفسي أشوفك يا ياسر، أنت أول وآخر حب في حياتي كلها، بس يا ترى حسنين حيوافق

obeikandl.com

على أننا نتجوز؟

ثم قطع حسنين حبل أفكارها قائلاً: نيرة لِمَ يملؤك كلُّ هذا الشرود؟

- حسنين أين كنت؟
- كنت عند وكيل النيابة يا نيرة.
- كان عايز منك إيه؟
- دا كان عايزك أنتي يا نيرة .
- قالت نيرة بتعجبٍ: عايزني أنا إزاي يعني؟
- مش عارف بس كل اللي قاله: إنه عايزك في مكتبه الساعه 2 الظهر بكره.
- يا ترى وكيل النيابة عايز إيه مني؟

obeikandl.com

obeikandl.com

(١٧)

المهمة

obeikandl.com

وها هي نيرةُ تقف أمامَ وكيلِ النيابةِ وتقول له بضيقٍ: أنت عايز إيه مني يا حضرة وكيل النيابة؟

- مالك بس فيه إيه؟
- ما فيش.
- طيب اقعدي طيب.

ما إن انتهى وكيلُ النيابة من عبارته حتى طرق الباب، فقال وكيلُ النيابة وهو يعلم من الطارق: اتفضل يا حضرة النقيب.

وبالفعل إنه حضرة النقيب، وفتح النقيبُ البابَ، وأخذ يقول: لو سمحتي يا نيرة تعالي الآن معي إلى مكتبي.

قال النقيب وهو جالسٌ في مكتبه ونيرةُ جالسةٌ أمامَه: يا آنسة نيرة، بصراحة أنا

اللي كنت عايزك مش وكيل النيابة هو اللي كان عايزك.

- طيب إذا كان الموضوع كدا ليه وكيل النيابة هو اللي استدعاني عن طريق حسنين أخويه.
- علشان ما نلفتش الأنظار؟
- ما تلفتوش الأنظار إزاي يعني؟
- مش مهم يا آنسة نيرة الكلام دا كله، المهم الموضوع اللي أنا جبتك علشانه هنا.
- وهو إيه بقى الموضوع المهم دا يا حضرة النقيب؟
- أنتي بتحبي بلدك ومخلصة لها يا آنسة نيرة، والّا بتكرهيها ولا عندك أي نوع من الإخلاص لها؟
- لا طبعًا بحبها ومخلصة لها.
- وعندك استعداد تقولي على أي إنسان بيضر وبيأذي بمصالح شعبها يا ترى؟
- أيوه طبعًا عندي استعداد لكده.
- وأحنا عايزين كده منك فعلًا يا آنسة نيرة.
- مش فاهمة.
- أنا أَفَهّمك يا آنسة نيرة، بس تسمحي إني أطرح عليكي كم سؤال كده

obeikandl.com

بسرعة وتجوبي عليهم بصراحة.

- أيوه طبعًا اتفضل حضرتك.
- هل كان فيه عداوة بين مكرم سيد الحفناوي وحسن الدسوقي؟
- على حسب كلام حسنين اللي كان بيقوله إن اللي كان ما بينهم مش عداوة، لكن زي ما تقدر تقول إن مكرم سيد الحفناوي هو وحسن الدسوقي كانوا أصدقاء، لكن بعد كده لما ابتدى حسن الدسوقي يكبر ويبقى شخصية سياسية مرموقة في المجتمع ابتدى يتغير ويأذي الناس ويأذي مصالحهم ويعذب الناس، ومكرم سيد الحفناوي نصحه أكتر من مرة، لكن ما فيش فايدة، وابتدى حسن الدسوقي يفسد في الحزب، فقرر مكرم سيد الحفناوي طرده من الحزب عن طريق حسنين أخويه، وقرر حسن الدسوقي بعد ما طرد من الحزب من سنة إنه يبعت رجالته ويقتل مكرم سيد الحفناوي وبالمرة يبقى هو رئيس الحزب بدل مكرم سيد الحفناوي، أصل حسن الدسوقي طول عمره بيغير من مكرم سيد الحفناوي إكمنه رئيس الحزب.
- طيب ليه في اعتقادك يا آنسة نيرة إن حسن الدسوقي بعت رجالته بعد سنة يقتلوا مكرم سيد الحفناوي بعد ما المفروض إن الموضوع خلاص انتهى؟

obeikandl.com

- ما أعرفش يا حضرة النقيب، ومش قادرة أعتقد دى بجد صعب جدًّا.
- عمومًا أنا تعبتك معايه أوي يا آنسة نيرة ولغاية دلوقتي ما قلتش الموضوع اللي أنا عايزك علشانه، والموضوع باختصار له علاقة بحسن الدسوقي.
- هو إيه المطلوب مني دلوقتي؟
- حسن الدسوقي سياسي كبير ومرموق وله شهواته زي الستات، والمطلوب منك يا آنسة نيرة إنك تدخلي حياة حسن الدسوقي وتأخدي اللي تقدري تخذيه من مستندات وملفات ودا كله علشان نثبت التهم أكتر على حسن الدسوقي.
- وأنا حدخل حياة حسن الدسوقي بصفتي إيه؟
- بصفتك واحدة من الستات اللي يعرفهم.
- لا كده عيب أوي يا حضرة النقيب.
- هو إيه اللي عيب يا آنسة نيرة؟
- افرض إن حسن الدسوقي اعتدى عليّ مثلًا.
- لا ما تقلقيش يا آنسة نيرة حسن الدسوقي مش حيعتدي عليكي هو أصلًا ناقص مشاكل، ما تقلقيش يا آنسة نيرة مش هيعتدي عليكي على ضمانتي الشخصية.

obeikandl.com

- أنت فيه حاجة نسيتها يا حضرة النقيب في غاية الخطورة.
- حاجة إيه اللي أنا نسيتها؟
- نسيت رجالة حسن الدسوقي.
- مالهم رجالة حسن الدسوقي يا آنسة نيرة؟
- رجالة حسن الدسوقي شافوني يوم ما حاولوا يقتلوني أنا وحسنين وياسر وآسر

ونبيلة، يعني أكيد حيشفوني وأنا مع حسن الدسوقي ويقولوا لحسن الدسوقي: إن أنا ليه علاقه مع حسنين وياسر ونبيلة، ومش بعيد أن حسن الدسوقي عرف إن ابنه آسر عايش مماتش، عرف عن طريق رجالته لما حكوا له الذى حصل، وإن آسر يومها كان معانا برده.

- عمومًا ما تقلقيش يا آنسة نيرة رجالة حسن الدسوقي مقدور عليهم.
- يعني أرتاح وأحط في بطني بطيخة صيفي.
- أيوه هو كده يا آنسة نيرة.
- طيب ممكن أقول سؤال لو سمحت معلش استحملني يا حضرة النقيب.
- عادي يلا أسألي يا آنسة نيرة.
- هو أنا حأقول لحسن الدسوقي إيه وتصرفاتي حتبقى عاملة إزاي معاه؟
- أحنا حنقولك كل دا بعدين، وحنتناقش بعدين عن كلامك مع حسن

obeikandl.com

الدسوقي، وحتقولي إيه معاه وتصرفاتك حتبقى إزاي معاه، كل دا حنخليه بعدين وكلها كام يوم وتعملي المهمة دي.

- قالت نيرة بتعجب: مهمة!
- أيوه مهمة يا آنسة نيرة، أنتي موافقة إنك تعملي المهمة دي يا آنسة نيرة؟
- أيوه موافقة يا حضرة النقيب على المهمة دي، بس أنا عندي طلب قبل ما أعمل المهمة دي.
- طلب إيه يا آنسة نيرة؟
- إني قبل ما أعمل المهمة دي أشوف ياسر.
- أوي أكيد طبعًا حخليكي تشوفيه قبل المهمة بيوم.
- طيب وحسنين تفتكر إنه هيوافق على المهمة ده ولا مش حيوافق.

وفي مكتبِ حضرةِ النقيبِ قال حسنين لوكيل النيابة وحضرة النقيب: لا، أنا مش موافق إن أختي تعمل المهمة ده.

قال حضرة النقيب: أحنا كان ممكن نخبّي عليك موضوع المهمة، لكن أحنا عملنا بأصلنا معاك، وقلنالك مع أننا عادةً ما بنعملش كده.

قال حسنين: أنا مش عارف اشمعنى أختي نيرة اللي اخترتوها للمهمة دي.

قال حضرة النقيب: لأن حسن الدسوقي لا شافها ولا يعرفها، لكن حسن

obeikandl.com

الدسوقي يعرفكم كلكم ما عدا نيرة طبعًا جايز سمع عنها، لكن ما يعرفهاش ولا يعرف شكلها.

قال حسنين: أنا خايف على أختي نيرة، أنا ما ليش غيرها في الدنيا دي كلها.

قال وكيل النيابة: ما تقلقش أحنا حنكون معاها خطوة بخطوة ومش حنسبها، ولا حسن الدسوقي حيقدر عليها ودا على ضمانتي أنا وحضرة النقيب.

قال حضرة النقيب: هو وكيل النيابة قالك موافق ولا مش موافق؟

وفي البيت قالت نيرة: هو أنت وافقت يا حسنين على المهمة؟

قال حسنين والحزن والحسرة يملأنه: أيوه وافقت بس خايف أوي عليكي يا نيرة، أبقي خذي بالك من نفسك، وأنا موافق على جوازك من ياسر.

وأخذت الدموعُ تنهمر من نيرةَ ما بين دموعِ الحزنِ والفرحِ والسعادةِ والحسرةِ والألمِ، وأخذ حسنين ونيرةُ يحضنانِ بعضهما حضنَ محبةٍ وحنانٍ وعطفٍ وخوفٍ من الأيامِ القادمة.

وفي زيارة من آسر لياسر الذي في السجن قال ياسر: كتر ألف خيرك يا آسر، أنت دايمًا بتزوروني وبتأنس عليه وحدتي وبتنسيني هم السجن والزنزانة.

- ما تقلش كده أحنا اخوات وبعدين أنت مش مسجون ولا حاجة، وكل دا مسرحية في مسرحية.
- ما تفرقش كتير يا آسر أنا حاسس إني فعلًا مسجون في الزنزانة ما بين أربع

جدران وما بين مجرمين وقتالين قتلى.

- دا بدل ما تحمد ربنا وتبوس إيديك وش وضهر إن برأتك ثبتت قدام وكيل النيابة وحضرة النقيب.
- حمده وراضي باللي قسمهولي واللي كتبهولي ربنا، بس بفضفض وبطلع اللي جوايه يا آسر بدل ما انفجر، أنا تعبان أوي يا آسر.
- إيه اللي تعبك أوي كدا يا ياسر؟
- هي إيه آخر أخبار نيرة؟
- آآآآه .. نيرة هي دي اللي تعباك بقى.
- قصدك إيه يا آسر؟
- قصدي إن قلبك خلاص دق يا أستاذ، أنت نيرة بتحبك وأنت كمان بتحبها مش كده برده يا ياسر، ولا أنا غلطان؟
- لا فعلًا أنا ونيرة بنحب بعض فعلًا، بس أخوها حسنين أنا طلبت منه ايد نيرة، وما ردتش عليّ لغاية دلوقتي ما أعرفش ليه؟
- لعلمك حسنين وافق على جوازك من نيرة ده حسب ما سمعنا طبعًا.
- بجد دا أسعد خبر في حياتي كلها، بس نيرة عمرها ما زارتني من يوم ما دخلت السجن.
- الله أعلم ظروفها عاملة إزاي يا ياسر.

obeikandl.com

- أنا خلاص خايف أوي يا آسر.
- من إيه خايف؟
- خايف من غدر الزمن وخايف من النهاية اللي شكلها قريب، خلاص يا آسر النهاية قربت بس يا ترى مين اللي حيبقى الغالب، ومين اللي حيبقى المغلوب في النهاية؟

obeikandl.com

obeikandl.com

(١٨)

نفزت الطلب

وفي بيتِ نبيلةَ قالت نيرةُ وهي جالسةٌ في غرفةِ الضيوفِ بجوار نبيلةَ: أنا أرى أن بيتك الجديد تصميمُه رائعٌ جدًّا يا نبيلة.

- لقد أتيتُ هنا خوفًا من أن يهجم علي أحدٍ من رجالِ حسن الدسوقي، أريد أن أتزوجَ من آسر أولًا قبل أن أرحل عن الحياة، آآآآه نسيت أن أسألك متى ستزورين ياسر؟
- غداً يا نبيلة، وبعدها بيوم تبدأ المهمة.

وفي مكتبِ حضرةِ النقيبِ قال وكيلُ النيابة لحضرة النقيبِ: مِن حسن الظن أن رجالة حسن الدسوقي عليهم تُهم لسه ماتحكموش عليها، وغير إنهم أصحاب سوابق أصلًا، لكن طبعًا هم في حماية حسن الدسوقي علشان كده ما ينفعش حد يقبض عليهم؛ لأنهم يعتبروا في حماية شخصية سياسية مرموقة في المجتمع المصرى.

- بس أحنا يا حضرة وكيل النيابة لازم نتعامل مع حقيقه وواقع مهم جدًّا هو أن حسن الدسوقي أهم حاجة عنده هو مستقبله السياسي يعمل أي حاجة علشان مستقبله السياسي ما ينهرش، والحقيقة دي والواقع دا ممكن، لا دا أكيد حيبقى في مصلحتنا، لا دا خلاص بقى في مصلحتنا فعلًا.

سكت النقيبُ لِوَهْلَةٍ ثم قال: قُمْ بالقبض على رجالة حسن الدسوقي ولا يهمك من أي حاجة.

- إذا أنت كنت شايف كدا، فحاضر حقبض عليهم وأمري لله بقى.
- قال حسن الدسوقي لوكيلِ النيابة وجهًا لوجه وهو غاضبٌ: إزاي تقبضوا على رجالتي؟
- يا حسن بيه رجالتك ....

وقبل أن ينهي وكيلُ النيابة عبارتَه فُتِحَ البابُ، فإذا به حضرةُ النقيب، ودخل النقيب وأخذ يُرحّب بحسن الدسوقي قائلًا: أنا برحب بيك يا حسن بيه.

والتفت النقيبُ إلى وكيل النيابة قائلًا له: اتركنا يا حضرة وكيل النيابة قليلًا لوحدنا لو سمحت واذهب إلى عملك.

قال وكيلُ النيابة وهو قد بدأ يفهم أنّ كلَّ ما يفعلُه حضرةُ النقيب الآن أمام حسن الدسوقي ليس إلا تمثيلًا عليه، وأن حضرة النقيب لا يقصد بذلك أن

obeikandl.com

يطرد وكيلَ النيابة. وما إن انصرف وكيلُ النيابة حتى أَخَذَ النقيبُ يقول لحسن الدسوقي: اتفضل اقعد يا حسن بيه.

وبالفعل جَلَسَ حسن الدسوقي على الكرسي المقابل للمكتب (مكتب حضرة النقيب)، وجلس النقيبُ على كُرسِيّه وعلى مكتبه، وأخذ يتظاهر بضيقه من وكيل النيابة وما فعله قائلًا: أنا بجد مضايق من وكيل النيابة، ومن اللي عمله بس أنا أديني طردته أمامك.

ثم سكت النقيبُ لِوَهْلَةٍ، ثم أخذ يقول: بس أنا على حسب ما سمعت من وكيل النيابة أن رجالتك سوابق وعليهم أحكام وتُهم لسه ما تحكموش عليها، ما هو أنت يا حسن بيه كنت تعرف كده عن رجالتك ولا ما كنتش تعرف؟

قال حسن الدسوقي، وقد بدأ القلقُ والارتباكُ يظهرانِ عليه: دا أكيد استجواب، أنا ما كنتش أعرف ولا عمرى عرفت إن رجالتي سوابق وعليهم أحكام وتُهم لسه ما تحكموش عليها.

وكان حضرةُ النقيبِ قد لَاحَظَ ارتباكَ وقلقَ حسن الدسوقي، فَعَلِمَ واستنتج أن حسن الدسوقي لا يقول الحقيقة، وأنه يعلم منذ البداية بأن رجالَه عليهم أحكامٌ وتهمٌ لم يتحاكموا عليها، وأنهم أصحابُ سوابق، فإن لغة العقل: بتقول إن استحاله أي حد يشغل حد معاه من غير ما يعرف أهله وفصله إيه؟ خاصة لو

كانوا سياسيين مرموقين في المجتمع.

أخذ حضرةُ النقيب يتظاهر بأنه لم ينتبه إلى ارتباكِ وقلقِ حسن الدسوقي، وأخذ يتظاهر أيضًا بأنه صدّق كلَّ كلمةٍ قالها مع أنه في الحقيقة لم يُصدِّق أيَّ كلمة قالها بتاتًا.

قال حضرةُ النقيبِ: حسنًا، أنا متأكد إنك لم تكن تعلم إن رجالتك أصحاب سوابق وإن عليهم أحكام، لكن أنا أتهيأ لي إن وكيل النيابة فادك من غير ما يحس يا حسن بيه.

قال حسن الدسوقي متعجبًا: فادني إزاي؟

أنت شخصية مرموقة في المجتمع المصري يا حسن بيه ولك أعداء ما لهمش عدد ولو أي حد عرف من أعدائك بأن رجالتك أصحاب سوابق وعليهم أحكام أكيد حيستغلوا الموقف دا ضدك في الإعلام والفضائيات والرأي العام والكل يتكلم ويقول حسن بيه الدسوقي شغّل أصحاب أحكام وسوابق معاه.

قال حسن الدسوقي غاضبًا: أنت بتقول إيه؟

- يا حسن بيه دا مش رأيي دا رأي الناس والرأي العام لما يعرفوا الحقيقه دي.
- وبعدين حأعمل إيه ساعتها؟
- بص يا حسن بيه أنا رجل بيهمني مصلحة بلدي بتهمني مصر، ومصر بالنسبة ليّ أولًا وبعدين الناس، مصر بالنسبة ليّ فوق الجميع وقبل كل

obeikandl.com

حاجة. ومصر من مصلحتها إنك سياسي مرموق وبتفيد بلدك علشان كده مش عايزين صورتك تتهز قدام الناس يا حسن بيه وعلشان كدا رجالتك حيفضلوا عندنا، وحتقول إنك أنت يا حسن بيه اللي ساهمت في القبض عليهم، وكدا أنت حتبقى في نظر الناس بطل، وأحنا حنتخذ عليهم الأحكام بعد كدا يا حسن بيه اللي هم هربانيين منها.

- بس أنا شغلتهم عندي فترة طويلة دي حتفسروها إزاي قدام الناس؟
- ما تقلقش يا حسن بيه أحنا عملنا احتياطياتنا، وحنقول برده إن التهم ما كانتش ثابتة عليهم، وإنك كل السنين اللي اشتغلوها معاك كنت بتحاول تلاقي أي شيء يثبت التُّهم عليهم، وإنك لما ضمنتهم كان علشان يطمنولك وما يشكوش فيك.
- أنا مش عارف أشكرك إزاي.
- لا شكر على واجب، ودا واجبي يا حسن بيه.

وفي الساعةِ الرابعةِ عصرًا من اليوم التالي دخلت نيرةُ إلى مكتب النقيب بعد أن طرقت الباب، وأخذت تقول: لقد اتصلت بأخي حسنين، وقال لي إنك تريدني.

- لقد نفذت الطلب الذي طلبتيه مني وسوف ترين ياسر الآن، لكن أريد أن أنبهكي أن ياسر لا يعرف شيئًا عن المهمة، ولا أريدك أن تبوحي له بأمر هذه المهمة؛ لأنه يتضايق من ذلك، وهو إذا تضايق من شيءٍ يرويه ويحكيه دون أن

يشعر بذلك لأخيه آسر ولا أضمن إن أخبرناه أن يقول لآسر ويعرف الأمر، وأنا لا أريد أن يعرف آسر وياسر شيئًا؛ لأنني لا أضمن سلوكهما إن عَلِمَا بأننا ننوي الإيقاع بوالدهما حسن الدسوقي، بالمناسبة هل نبهتي نبيلة ألا تروي وتحكي شيئًا عن المهمة لآسر؟

- نعم لقد نبهتها، هل يمكنني الآن أن أرى ياسر؟
- بالطبع يمكنكِ ذلك لمدة ساعة، وبعد ذلك مُرِّي على مكتبي مرةً ثانية؛ لأقول لكِ ما تفعلينه مع حسن الدسوقي غدًا.

ودخلت نيرةُ مكتبَ وكيلِ النيابةِ، فإذا وكيلُ النيابة جالسًا هو وياسر فما إن رآها وكيلُ النيابة حتى قام من على كُرسِيّه، وقال لها: تفضلي يا آنسة نيرة، سأدعكما معًا.

ثم انصرف وكيلُ النيابةِ، وجلست نيرةُ بالكرسي الذي أمامَ مكتبِ وكيلِ النيابة ومقابلها ياسر جالسًاعلى الكرسي، وأخذ ينظر إليها، وأخذت هي تنظر إليه لا يتكلمانِ في شيء، واستمرا كذلك لمدة نصف ساعة، ثم قالت نيرةُ: كفانا صمتًا يا ياسر.

- لقد نسيتينى يا نيرة، وأنا هنا منذ 3 أشهر وأنت لم تسألي عنّي.
- لقد كنتُ مشغولةً وخاصة بعد موتِ سعيد، فكنت أقضي اليوم في تهدئة كاميليا زوجة سعيد، وأحاول أن أُصبّرها على موت زوجها، وكنت أحاول

أن أساعدها في تربية أولادها، وكان النقيب ووكيل النيابة يعترضانِ على ذلك خوفًا أن نُكشف أمام حسن الدسوقي.

- تعرفين يا نيرة كم كنت محتاجًا إليك وقد تخيلتِ عني.
- أنا لم أقصد ذلك يا ياسر.
- أشعر أنك تريدين أن تخفي شيئًا ما، لكن ما هو يا نيرة؟!
- لا شيءَ يا ياسر.
- سمعت أن حسنين وافق على زواجنا، هل هذا صحيح؟
- لقد وافق حسنين على زواجنا بالفعل.
- ليس مهمًا إنني إنسان أعيشُ بغيرِ أملٍ في هذه الحياة، لقد حَطّمَ أبي جميعَ أحلامي وآمالي، وانهار كلُّ شيءٍ أمامي، لماذا فعل بي أبي ذلك؟! إنني كنت أحاول أن أمنعه من أن يُخطئ، خِفتُ من أن يُسجن بسبب قتله لمكرم سيد الحفناوي، وفي النهاية يتهمني أنني وراء قتل مكرم سيد الحفناوي.
- لا تقلق يا ياسر سوف تخرج وتكمل دراستك وتنجح مدى الحياة، لكن هل تُعاهدني يا ياسر؟
- أعاهدكِ على ماذا؟
- أن تسامحني على أي شيءٍ أفعله يا ياسر.

obeikandl.com

- قالت نيرةُ تلك العبارةَ والدموعُ تنهمرمنها. وياسر لا يعرف بماذا يجيب عليها، فسكت ياسر ولم يرد عليها، ثم قالت له نيرة: لماذا لا تتكلم؟ لماذا لا ترد؟

- إنني فعلًا لا أفهمكِ يا نيرة ماذا هنالك؟

قالت نيرةُ والدموع تنهمر منها قائلةً: لا شيءَ يا ياسر.

ثم نظرت نيرةُ إلى ساعتها قائلة: لقد مرت ساعة، لقد انتهت زيارتي لك عن إذنك يا ياسر.

ثم قامت نيرة والدموع تنهمر منها أكثر فأكثر، وقام ياسر؛ وأخذت نيرةُ تمشي بضعةَ خطوات نحو الباب وقبل أن تصل إلى الباب وتفتحه، قال لها ياسر: انتظري يا نيرة إنني أعاهدكِ أن أسامحكِ على أيِّ شيءٍ تفعلينه.

فنظرت والتفتت له نيرةُ، وقالت: حقًّا ذلك؟

نعم يا نيرة، حقًّا ذلك.

ثم جرت إليه نيرةُ تحضنه حضنًا قويًّا وعميقًا جدًّا.

obeikandl.com

(١٩)

ما قبل النهاية بقليل

وفي مكتبِ النقيبِ ها هي نيرةُ جالسةٌ على الكرسي الذى يواجه النقيبَ، فقال النقيبُ لها: يا آنسة نيرة، المطلوب منك بكره يا ستي.

وها هي الساعة الحادية عشرة صباحًا من اليوم التالي، ونيرة واقفة تنتظر وهي في الشارع أمام إشارة المرور وفي الرصيف، أخذت تتذكر كلامَ النقيب بالأمس لها، تذكر باقي ما قاله لها وهو: المطلوب منك إنك تروحي من الساعة عشرة الصبح في الشارع أمام إشارة المرور وفي الرصيف قرب بيت حسن الدسوقي، أصل حسن الدسوقي يا آنسة نيرة عنده بكره اجتماع في الحزب الساعة عشرة وينتهي الساعة الحادية عشرة الصبح، لكن ممكن يتأخر عن البيت، ودا علشان الأسئلة اللي حيطرحوها عليه أعضاء الحزب أو بعضهم، فعمومًا استنيه من الساعة عشرة أضمن، وعربية حسن الدسوقي مش هو اللي بيسوقها دا حسن الدسوقي

obeikandl.com

جايب سوّاق يسوق العربية بتاعته، ويودِّيه في أي مكان هو عايزه، يعني حسن الدسوقي باختصار جايب سوّاق خاص بيه لوحده.

وتذكَّرت أيضًا عندما قالت له: يعني أنت عايزني أعمل إيه؟

فقال لها: ترمي نفسك على العربية.

فقالت له: أنت مجنون، أنا لو رميت نفسي على العربية حاموت أصلًا، دا مش عقل أبدًا،

دا انتحار يا حضرة النقيب.

فقال لها: قلتلك ما تخافيش يا آنسة نيرة، أحنا معاكي خطوة بخطوة واستحالة نأذيكي، بصي أنتي حتقفي قُدام العربية على بعد 1متر أو 2 متر بالكثير لمّا الإشارة تبقى لونها أحمر لغاية لما يبقى لونها أخضر، وهو أكيد السوّاق مش حيدوس يعني وحيقعد بقى يضربلك بالكلكس، وأنتي ولا كأنك سامعة حاجة، وبعد كده تحصل مشكلة وتكبر المشكلة ده، ويخرج حسن الدسوقي من عربيته وتعجبيه، ويعجبه شكلك وجمالك، ويدعوكي إنك تروحي معاه بيته.

فقالت له: شكلك حتودِّيني في مصيبة، ربنا يستر.

فقال لها: أنا متاكد إنك شريفة وإنك حتعرفي تدافعي عن نفسك وإن لا حسن الدسوقي ولا غيره حيقدروا يمسوا شعرة واحدة منك يا آنسة نيرة، بصي أنتى حتعرفي العربية إزاي؟!

obeikandl.com

فقال لها: ما أعرفش ، إزاي حعرفها يا حضرة النقيب؟!

فقال لها: بصي ها تعرفيها من لونها أسود، ورقم العربية 71254، وهي مرسيدس وصغيرة شوية.

ثم نظرت نيرةُ إلى إشارةِ المرورِ بعد أن تذكّرت كلَّ ما قاله لها حضرةُ النقيبِ، ونظرت إلى السياراتِ تبحث عن سيارةِ حسن الدسوقي وذلك بعينها، فإذا بها ترى سيارةَ حسن الدسوقي، فكانت كما قال لها حضرةُ النقيب، سوداء اللون وصغيرة قليلًا، ورقمها 71254، ومرسيدس، فأسرعت نيرةُ تقف أمامَ هذه العربية قبل أن يأتي اللون الأخضر في الإشارة،

ووقفت بعيدةً عن السيارة 1سم تقريبًا، وما إن وقفت نيرةُ أمامَ السيارةِ حتى أتت الإشارةُ الخضراء أو اللون الأخضر في إشارة المرور، وأخذ السوّاق يضرب لنيرةَ بالكلكس لكي تتحرك ليمشي أو ليذهب إلى بيت حسن الدسوقي، وضرب بالكلكس 4 مرات، ولم تتحرك نيرةُ طبعًا لكلام حضرة النقيب، فَمَلّ حسن الدسوقي وقال لسواقه الخاص: فيه إيه؟ ليه واقف؟

قال السوّاق: يا حسن بيه زي ما أنت شايف دلوقتي فيه واحدة قدامنا مش راضية تمشي وتوسع الطريق علشان أمشي، والعربيات من ورانا عايزة تمشي وعمّاله تضرب بالكلكس علينا، والدنيا بصراحة زحمة أوي النهرده يا حسن بيه.

قال حسن الدسوقي مُتَذَمِّرًا ومُتَضَايِقًا: خلاص تعرف تسكت، ما بتبطلش كلام

ورغي، أُف، طيب أنا نازلها ولو ما مشيتش إن شاء الله حندوسها بالعربية النهاردة.

ثم فتح حسن الدسوقي الباب، وخرج من السيارة، وأَقْفَلَ بابَ السيارةِ بقوةٍ وبغضبٍ، ونَظَرَ إلى نيرةَ، فرأها فتاةً شقراءَ وجميلةً، وعيناها بُنّيتان أو بمعنى أصح عسليتا اللون. كما ذكرنا سابقًا أنّ حسن الدسوقي لا يعرف نيرةَ، بل كان يسمع عنها فقط، فنظر إليها وقال لها حيث أعجبته: أنت شكل حضرتك تايهة ممكن تيجي معايه بيتي، وحتلاقي اللي حيسُرِّك ويسعدك، صدقيني.

- وبيتك دا بعيد يا اسمك أيه؟
- اسمي حسن الدسوقي، أنا سياسي كبير.
- سياسى كبير، يا عيني على السياسة ده، أنا بحب السياسة، بموت في السياسة من حبها والله، آآآآه والله العظيم.
- طيب، أنا مصدقك يلا بقى روّحي.
- أروح!
- أقصد تعالي معايه البيت نقضي سهرة جميلة مع بعض.
- موافقة يا بيه.

وها هو حضرةُ النقيبِ جالسٌ في مكتبِه ينظر إلى الساعة ويأخذه القلقُ، و فجأةً طَرَقَ البابُ، فقال حضرةُ النقيبِ: تفضّل.

obeikandl.com

فدخل أربعةُ رجالٍ عليه، فقال أحدهم ويُدعى عاصم، لقد طلبتنا ياحضرةَ النقيب، ففي ماذا أنت تريدنا؟

فقام حضرة النقيب مِن كُرسِيّه، واستعاد نشاطَه، وقال: أنت عاصم بديري الذي كنت تتكلم من قليل، أليس كذلك؟

فقال عاصم: نعم إنه أنا فعلًا.

فقال حضرةُ النقيبِ: عاصم – عصام – عيسى – حمادة، أنتم من أحسن الضباط، فأريدكم معي الآن تساعدونني في تفتيش الحزب الذي رئيسه حسن الدسوقي، وأن تساعدونني كذلك في تفتيش بيته وكل خزاناته وخزائنه من الأوراق، والقبض على جميع رجال الحزب ومن فيه، والآن هيّا لفعل ذلك مع جميع قواتكم وقواتي من الرجال، وقد أخذتُ الإذنَ بتفتيشِ الحزبِ وخزاناته وخزائنه وبيته من النيابة، فهيّا بنا الآن إذًا.

وها هو حضرةُ النقيب والضباط: عاصم – عصام – عيسى – حمادة، وقواتهم يدخلون الحزب، و يرفعون مسدساتِهم، ويقول حضرةُ النقيبِ بأعلى صوته في المكان الذي اجتمع فيه أعضاءُ الحزب: كلكم مقبوض عليكم.

وأخذتهم القوةُ كلُّها خارجَ الحزب فأخذتهم جميعًا إلى البوكس.

و بعدها قال حضرةُ النقيبِ للضباطِ الأربعةِ: هيّا نبحث على المستندات، أي مستندات مهمة، هيّا ابحثوا جميعًا، وليبحث كلٌّ منكم في غرفة، وسوف نرى

شيئًا يُثير الاهتمام بإذن الله تعالى.

ويتفرقوا جميعًا ليبحثوا في الغرف على أي شيءٍ يُدين حسن الدسوقي من المستندات.

وفي البيت ها هو حسن الدسوقي يقول: أنت حلوة أوي يا مدام.

وحاول أن يلمس نيرةَ، لكنّ نيرةَ أبعدت يدَه عنها، وقالت له لكي تَشْغَلَهُ: ألن تشرب عصيرك يا حسن بيه؟

ثم أخذ منها العصير وقال: أكيد حاشرب مِن أحسن ايد في الدنيا دي كلها.

ثم أخذ يشرب العصير وشربه في رشفةٍ واحدةٍ، ثم أخذ يتثاوب، فلقد وضعت له نيرةُ في العصير منومًا، ثم قال: آآآآه، أريد أن أنام يا .....، ولم يكمل عبارته حتى أخذ المُنَوِّمُ مفعولَه، وسقط حسن الدسوقى في غفوته ونومه لا يدري شيئًا، وفجأةً دقّ البابُ ودقّ الجرسُ، فقامت نيرةُ، فإذا به حضرةُ النقيب، ودخل حضرةُ النقيبِ البيتَ وقال لها: هل عرفتي مكان الخزانة التي يضع فيها أوراقه كلها؟

- نعم لقد عرفت لقد أخبرني بمكانها حين جرجرته في الكلام قبل أن تأتي بساعة، لقد قال لي إنها في غرفة نومه التي هي أمام الحمّام.
- حسنًا أحسنتِ.
- ثم دخل الغرفةَ هو وضباطُه.

obeikandl.com

(٢٠ والأخـــيرة)
جسر بلا قلب يرق

obeikandl.com

وها هو حضرةُ النقيب في مكتبِه، ومعه الضباطُ: عاصم – عصام – عيسى – حمادة

وأخذ يقول: لقد أبليتم بلاءً حسنًا وجيدًا جدًّا، أحنا وقعنا على كنز، كنز مستندات تُودِّي في داهية، المستندات اللي لقناها في مكتب حسن الدسوقي في الحزب وفي بيته ودّته وراء الشمس.

قال عيسى: دا حسن الدسوقي طلع داهية ومصيبة وكارثة يا حضرة النقيب.

قال حمادة: أيوه طبعًا أكيد دا مصيبة.

قال عصام: رشوات، سرقة، قتل، ظلم، واستغلال للناس الغلابة، كل دا يعمله حسن الدسوقي، هو الناس جرى فيهم إيه يا ربي؟!

قال حضرةُ النقيبِ: على رأيك يا عصام، عندك حق الناس ما بقتش تحس، عمومًا شكرًا لكم على تعاونكم معنا، وعلى مجهودكم الخيالي معايه، وإنكم أديتوا عملكم على أكمل وجه

وشكرًا لقواتكم.

ثم سكت حضرةُ النقيب لوهلةٍ ثم قال: تقدروا تنصرفوا دلوقتي، وتروحوا على بيوتكم.

وها هو ياسر ساكت ولا يتكلم، ونيرةُ جالسةٌ أمامه في الكازينو الذي هو على النيل، وطال السكوت، وقالت نيرة حزينة والدموع تنهمر من عينيها: كفاية بقى يا ياسر ساعة وأنا قاعدة معاك، وأنت لا بتتكلم ولا بتقول حاجة، قول أي حاجة، عاتبني، أقول إنك سامحتني على اللي أنا عملته، أي حاجة يا ياسر.

- أقول إيه يا نيرة؟
- أي حاجة بس المهم تكلمني زي ما أنا ما بكلمك يا ياسر.
- حاضر يا نيرة، يا اللي أنتي سبب رمية أبويه في السجن.
- أنا كنت لازم أعمل كده يا ياسر، أبوك قتل، ورشى ناس، واستغل الناس وخدعهم، واستغل نفوذه أسوأ استغلال، حتى أنت يا ياسر ما سلمتش من أبوك وعمايله، دا رماك في السجن، وحاول إنه يقتلك، حتى آسر أبوك ضربه بالنار مع إنه الكبير وسنده، وأبوك قتل سعيد ومكرم سيد

obeikandl.com

الحفناوي، وخطف بنته نبيلة، وكان حيقتلها هي كمان، وبسببه اترملت كاميليا مراة سعيد، ويتم أولاده، كان لازم دي تبقى نهايته، سواء كانت النهاية دي على ايدي أوعلى ايدين واحد تاني يا ياسر.

- هو عمل أكتر من كده بس دا أبويه، يعني أفديه بروحي وعينيه يا نيرة.
- بس للأسف ما يستهلش يا ياسر.
- أنت طعنتيني في ظهري يا نيرة، طيب ليه كدا ليه؟!
- يا ياسر أنا ....

ولم يدعها ياسر تكمل عبارتها، بل قاطعها قائلًا: أنا حبيتك يا نيرة، حبيتك وكانت النتيجة، إنك طعنتينى، غدرتى بيّ، أنا بجد حبيتك وكنت مخلص ليكي، لكن ... ثم قاطعته نيرةُ، وقد أخذت الدموع تنهمر منها أكثر: أنا بجد تعبت، أنا ما طعنتكش، أنا أخلصت لك الحب، أنت كنت فاكر إنه كان سهل عليّ إن أنا أساعد البوليس إنهم يقبضوا عليه، أنا كنت عارفة إنك هاتزعل مني لما تعرف باللي أنا حعمله ده، بس كان لازم كده، ودا اللي كان بيعذبني، وكل الأيام اللي فاتت دي وأنا حياتي لا لها طعم ولا لون، حياة حزن في حزن، و ألم ومر وعذاب.

- احنا خلاص ما ننفعش نبقى لبعض.
- أنت وعدتني يا ياسر إنك تسامحني لما زرتك في السجن.
- ححاول إني أسامحك، بس عمرنا ما حنرجع زي الأول للأسف يا نيرة.

obeikandl.com

- وفي الكازينو ها هو آسر يقابل نبيلة.
- وأخذت نبيلةُ تقول لآسر: أنت سامحتني على اللي أنا عملته يا آسر؟!
- أنتي ماعملتيش حاجه يا نبيلة.
- أنا كنت عارفة إنهم حيسجنوا أبوك.
- إن شاء الله خير، أنتي ما كنش ينفع إنك ما تسمعيش كلام حضرة النقيب.
- يعني سماح.
- أيوه هو كدا سماح يانبيلة.
- بجد يا آسر، أنت سامحتني؟

وها هو آسر ونبيلة وياسر ونيرة في بيت حسنين، وأخذ يقول حسنين: إيه أتجوزتوا؟

قال آسر: أيوه أنا ونبيلة اتجوزنا، وغصبنا على ياسر إنه يتجوز نيرة.

وقال ياسر: أنا حاسس إني مش حعرف أعيش مع واحدة اتسببت في أذيتي فى يوم من الأيام.

قالت نيرة: خلاص كفاية، كفاية يا ياسر، أدينا حنحاول وخلاص.

قال حسنين: أنا المفروض إني أزعل وأضايق منك يا ياسر، ومن كلامك مع أختي نيرة، بس أنا مش مضايق منك، عارف ليه؟

obeikandl.com

قال ياسر: لا مش عارف.

قال حسنين: علشان أنا مقدر ظروفك الصعبة، وإن صعبان عليك إن أبوك أتسجن بسبب حبيبتك، بس هي كانت بتتعذب وهي بتعمل كده، وأنا أشهدلها بكده، بس ميزان الحق والشرف محتاج إننا نضحي بكل غالي وعزيز، صدقني نيرة تستاهل حبك.

قال ياسر: أنا مسامحها بس اللي حصل دا ما كنش سهل، ولا كان هيّن عليّ، قدروا ظروفي، وححاول أعيش معاها.

قال حسنين: أنتم ليه ما عملتوش فرح؟!

قال ياسر: علشان ظروف أبويه يا حسنين.

قالت نيرة: عمومًا المهم الحب، لا مهم فرح ولا حاجة، حتى دي تكاليف ما لهاش أي معنى أصلًا، بكره الجلسة الأخيرة لحسن الدسوقي، حتحضروها؟

والآن في المحكمة .

وحسن الدسوقي في القفص، وأخذ القاضي يقول في نهاية الجلسة: لقد حكمت المحكمة على حسن الدسوقي بالإعدام شنقًا.

وحسن الدسوقي لم يتمالك ما قاله القاضي، فَهَبّ سريعًا وسقط على الأرض.

وأخذ كُلُّ مَن في الجلسه يقولون: إيه اللي حصل؟! فيه إيه؟!

فقال القاضي وهو يضرب بِمِطْرَقَتِهِ: هدوء، هدوء.

obeikandl.com

فهدأ الناسُ الذين حضروا الجلسة، وسكت الجميع.

فقال القاضي عندما هدأ الجميع: لقد انتهت الجلسة.

وقام كلٌّ من القضاة ورحلوا، وقام الناس وخرجوا من هذه الجلسة ولم يبقَ سوى آسر, ياسر, نبيلة, نيرة وحسنين، فقام ياسر وآسر إلى القفص وأسرعوا بسرعة.

فقال حسنين لنيرة: نيرة أبقى حصلوني أنت ونبيلة وياسر وآسر، أنا ماشي يا نيرة.

وقام حسنين وذهب من الجلسة...

لقد مات حسن الدسوقي وهاهم المرضون قد جاؤوا، ووضعوا الغطاء الأبيض عليه؛ وأولاده ياسر وآسر ينظرانِ إلى هذا المنظرِ، وعلاماتُ الحزنِ في عيونهم، ونيرة ونبيلة وراءهما، نبيلة وراء حبيبها آسر، ونيرة وراء حبيبها ياسر.

كلٌّ منهم ينظر إلى هذا المنظر، وقد وضع المرضون جثةَ حسن الدسوقي الهامدة على النقالة، وأخذوا بِحَمْلِها، ليخرجوها من الجلسة.

نيرة, نبيلة, ياسر، وآسر ينظرون إلى هذا المنظر الرهيب، ينظرون وفي أعينهم أسئلةٌ

وكلامٌ كثيرٌ، في أعينهم الدنيا وغدرها.

الدنيا لا تحتاج هذا الغرور والهيلمان والجاه، فإن الإنسانَ ميتٌ مهما طال به الزمن.

وما هي النهاية؟

obeikandl.com

حزينة.

ماذا يخبئ لنا القدر من كربات ومصائب؟

كلنا راحلون ولا يبقى أحدٌ على هذه الأرض، كلنا ميتون راحلون.

خُلقنا من التراب، وسنعود إلى هذا الترابِ مرةً أخرى، ثم نعود ليومِ الحساب، فنحاسب، ثم جنة أو نار، أعمالٌ صالحةٌ وأعمالٌ سيئةٌ، مسلمون وموحدون، مؤمنون وكفارٌ ومشركون.

أعزائي القراء لقد ضربنا لكم مثالًا على الآخرة على نهاية الإنسان وخاتمته، إنه حسن الدسوقي.

جسدٌ بلا قلبٍ يدقّ

obeikandl.com

رقم الايداع / 1953 / 2014

الترقيم الدولى / ٦ - ٤٣ - ٥٣١١ - ٩٧٧ - ٩٧٨

ليليت للنشر والتوزيع

obeikandl.com